

حديث الغدير بين أدلة المثبتين وأوهام المبطلين

(الحلقة الثانية)

السيد هاشم الميلاني

الخلاصة:

تطرقنا في الحلقة الأولى من هذا البحث إلى رواية حديث الغدير وما رووه، وفي هذه الحلقة سنتطرق إلى السند وإثبات صحة الحديث وتواتره وفي الختام - وتتمياً للفائدة - نعرج على خطبة الغدير.

سند حديث الغدير :

يعدّ حديث الغدير من أهم ما استدلت به الشيعة لإثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، وللعلماء طرق عدّة لإثبات صحته سنداً نوجزها فيما يأتي:

١ - العلم الضروري:

ذكر علماؤنا أنّ المطالبة بتصحيح خبر الغدير تعتت، وذلك لظهوره وانتشاره بحيث أصبح كالضروري، وما المطالب بتصحيحه إلا كالمطالب بتصحيح



غزوات الرسول ﷺ الظاهرة والمشهورة، وأحواله وأخباره، وهذا لا يحتاج في ثبوته وصحته الى الأسانيد المتصلة، إذ هو من قبيل الأمور الظاهرة التي نقلها الناس قرناً بعد قرن بغير إسناد معيّن وطريق مخصوص^(١).

قال الكراجكي (ت ٤٤٩): «ألا ترى الى وقعة بدر وحنين، وحرب الجمل وصفين، كيف لا يفتقر في العلم بصحة شيء من ذلك الى سماع إسناد، ولا اعتبار أسماء الرجال، لظهوره المغني، وانتشاره الكافي، ونقل الناس له قرناً بعد قرن بغير إسناد، حتى عمّت المعرفة به واشترك الكلّ في ذكره، وقد جرى خبر يوم الغدير هذا المجري، واختلط في الذكر والنقل بما وصفنا، فلا حجة في صحته أوضح من هذا»^(٢).

ثم إنّ الفخر الرازي (ت ٦٠٦) قدح في هذا الدليل وقال: «أما دعواهم العلم الضروري بصحته فمكابرة، لأننا نعلم أنه ليس العلم بصحته كالعلم بوجود محمد ﷺ وغزواته مع الكفار وفتح مكة وغير ذلك من المتواترات»^(٣).

وقد ردّ ابن ميثم البحراني (ت ٦٩٩) شبهة الرازي قائلاً: «قوله: هذه مكابرة إذ ليس العلم له كوجود مكة وغيرها من المتواترات، قلنا: عندنا أنه كذلك، فأما عندكم فإنّ زعمتم أنه لم يحصل لكم العلم به أصلاً فلم يضرنا ذلك، وغير ممتنع أن يحصل لكم العلم للعلّة التي ذكرناها، وهو اعتقادكم لما ينافي موجب الخبر، وإنّ زعمتم أنّ العلم به حاصل لكن بينه وبين المتواترات تفاوت، فقد سلّمتم أنه متواتر، وأمّا التفاوت فغير ضارّ لأنّ العلوم الضرورية مختلفة بالأشدية والأضعفية»^(٤).

وأجاب البياضي (ت ٨٧٧) بنحو آخر حيث قال: «اعتراض المخالف بمنع صحة الحديث، ودعوى العلم الضروري به ممنوعة لمخالفتنا، قلنا: قد شرط المرتضى في قبول الضروري عدم سبق شبهة تمنع من اعتقاده، وهو حقّ، فإنّ اعتقاد أحد الضدّين يمنع من اعتقاد الآخر، والمخالف تمكّنت في قلبه الشبهة فمنعته من

ذلك، قالوا: نجد الفرق بينه وبين الوقائع العظام، قلنا: يجوز التفاوت في الضروريات»^(٥).

وقد اجاب أيضاً السيد دلدار علي (ت ١٢٣٥) عن شبهة الرازي قائلاً: «لاشك أنّ كل من تأمل وأنصف في كثرة طرق الحديث واشتغاره بين الخاصة والعامة مع وفور الدواعي الى الكتمان، وكثرة الصوارف عن النقل، يحصل له العلم الضروري بصحة هذا الحديث، كيف وقد يحصل للمسلمين القطع واليقين في كثير من الأمور الدينية التي هي أدون مرتبة في باب التواتر من هذا الحديث، كآيات التحدي والتحدي بها على رؤوس الأشهاد من الكفار وأعداء الدين، مع وجود الدواعي الى المعارضة وعدم وجود الموانع، وهكذا صدور المعجزات ونحو ذلك، مع أنّ الكفار كافة ينكرون ذلك كله، ويدعون أنّ أهل الإسلام كلهم تواطؤوا على الكذب واختراع هذه الأخبار، لأنّ كلهم من أرباب الأغراض والدواعي الى وضع تلك الأخبار، كما إنّ أهل الإسلام يدعون كذلك في باب الأخبار المخصوصة بأهل المذاهب الفاسدة من اليهود والصابئين وعبدة النيران والأوثان وسائر المشركين، فكيف يسوغ لمسلم منصف أن ينكر التفاوت بين العلمين، فعلى تقدير التسليم يكون حاله كحال التفاوت بين البديهيّين، فإنّه قد يكون أحدهما أجلى من الآخر، كيف ولو لم يكن الأمر كذلك يلزم إهمال كثير من المتواترات»^(٦).

نعم ربّما يقال: إنّ العلم به لو كان كذلك لاشارك في الوقوف على تفاصيله ومعرفته جميع الناس: العام والخاص، والحال أنّه ليس كذلك، قلنا: «إنّ العلم به إنّما يحصل للمخالط المتأمل للآثار دون البعيد عنهما، كأمثاله من المعلومات التي يعلم بها من خالط العلماء وتأمّل النقل، ولا يحصل للمعرض، كتفصيل ما جرى في بدر وأحد، والجمل وصفين، وتبوك وحجة الوداع، وكون الركوع والسجود والطواف والوقوف بعرفة من أركان الصلاة والحج، وتعلّق فرض الزكاة بأنواع التسعة، وإيجاب تعمّد الأكل والشرب والجماع في الصوم بالقضاء والكفارة، الى

بأحي أحكام هذه العبادات المعلوم ضرورة من دينه ﷺ وجوبها، مع وجود أكثر العامة وقطان البدو والسواد جاهلين بجميعها أو معظمها لتشاغلهم بما بينهم من المعاش والأغراض الدنيوية... وإن كان جهل هؤلاء الحاصل فيهم لتشاغلهم عن مخالطة العلماء وإعراضهم عن سماع النقل والفتيا غير قادح في عموم العلم بما اتفق العلماء عليه، وعلم من دينه ﷺ من الشرعيات، لم يقدح جهل العوام وطعام الناس بخبري تبوك والغدير في ثبوتها وعموم العلم بهما»^(٧).

وهناك شبهة أخرى ذكرها أبو الصلاح الحلبي (ت ٤٤٧) وردّها، قال: «وليس لأحد أن يقول: فإذا كان العلم بخبري تبوك والغدير عامّاً، فلم فزع أكثر سلفكم الى إيراد الأسانيد بهما وإثبات طريق النقل لهما؟ وأي حاجة فيما عمّ العلم به كيدر وحنين الى ترتيب نقل؟

لأنّ العلماء من سلفنا وخلفنا رضي الله عنهم لم يعولوا في إثبات هذين الخبرين إلا على ما ذكرناه، وإنّما نبّهوا في الاستدلال على الطريق وصفة التواتر تأكيداً للحجّة وتنبهياً للمعرض على الطريق التي يعمّ العلم بتأمّلها، وجروا في ذلك مجرى من يسأل بيان العلم بصفة حجّة النبي ﷺ هل في قرآن أو أفراد أو تمتّع؟ وأعيان المخلفين عن غزاة تبوك؟ وهل كانت ذات حرب أم لا؟ وبقتل حمزة بن عبد المطلب (رضي الله عنه) يوم أحد دون غيره؟ وبقتل عتبة وشيبة والوليد بيدر؟ في فزعه الى الإشارة الى كتب أصحاب السيرة وطرق الناقلين، لذلك لا يجد مندوحة عنه، إذ هو الطريق الذي منه لحق التفصيل بالجمل في عموم العلم، ولذلك يجد كلّ من لم يخالط العلماء ويسمع الأخبار ويتأمّل الآثار من العوام وأهل السواد والأعراب وأشباههم لا يعلم شيئاً من ذلك، ولا يكون التنبيه لهم على طريق العلم بما نقله الرواة وأصحاب السير من تفاصيل ما جرى قادحاً في عموم العلم بها لكل متأمل للآثار.

كذلك حال المنبّه من شيوخنا رضي الله عنهم على طرق الناقلين، والمشير الى

صفات المتواترين بخبري تبوك والغدير للمعرض عن سماع ذلك ليس بقادح فيما بيّناه من عموم العلم بهما للمتأملين، على أنّ بإيراد ما نقله أصحاب الحديث من الخاصّة والعامّة حصل للسامع العلم بهما، كما بنقل الرواة للمغازي حصل العلم بها لكل سامع، وكيف يكون التنبيه على طريق عموم العلم بالمنقول قادحاً فيه لولا الغفلة»^(٨).

٢- الإجماع:

تّمّا يدلّ على صحّة الحديث إجماع علماء المسلمين على صدوره، قال السيد المرتضى (ت ٤٣٦): «وما نعلم أنّ فرقة من فرق الأُمَّة ردّت هذا الخبر واعتقدت بطلانه وامتنعت من قبوله، وما تجمع الأُمَّة عليه لا يكون إلّا حقّاً عندنا وعند مخالفينا، وإن اختلفنا في العلة والاستدلال»^(٩).

وقال أبو الصلاح الحلبي (ت ٤٤٧): «ولذلك لا نجد أحداً من علماء القبلة قديماً وحديثاً ينكرهما، ولا يقف في صحّتهما، كما لا يشكّ في شيء من الأحكام المجمع عليها، وإن خالف في المراد بهما»^(١٠).

وقال ابن ميثم (ت ٦٩٩): «إنّ الأُمَّة أجمعت على نقله، وإجماعهم على مذهب الخصم حجة، أمّا أنّها أجمعت على صحّته فلأنّ الشيعة بأسرهم ينقلونه ليثبتوا به إمامتهم، والخصم ينقله ليثبت فضيلته، فوجب أن يكون مجمعاً على صحّته»^(١١).

وقد انبرى هنا بعض متكلمي أهل السنة للقدح في دعوى الإجماع، واستدلوا على ذلك بأربع أدلّة:

١ - قال الفخر الرازي (ت ٦٠٦) عند ردّه على الشيعة في دعوى الإجماع: «تدعي أنّ كلّ الأُمَّة قبلوه قبول القطع أو قبول الظنّ؟ الأوّل ممنوع وهو نفس المطلوب، والثاني مسلّم وهو لا ينفعكم في مطلوبكم»^(١٢).

قلنا: لا طائل تحت هذه الشبهة سوى تنميق الألفاظ وتزويقها، لأنّ الذي قبله قطع بصحّته وصدوره، ولا فرق بين قبول القطع وقبول الظنّ، ذلك أنّ الذي قبله إن كان مراده صحّة السند وصدوره عن النبي ﷺ، فهو هنا إما قاطع وإما غير قاطع، فإن كان قاطعاً فهو المطلوب، وإن كان غير قاطع فمعناه عدم حكمه بصحّته، وهذا لا يقدح في الإجماع - كما سنذكره لاحقاً - وأمّا إذا كان مراده القطع بالمدلول فالشيعة قطعت بكونه نصّاً، وأهل السنة قطعوا بكونه دليلاً على الفضل، ولا معنى للتفرقة بين قبول القطع وقبول الظن، إلاّ أن يريد أنّ دخول التأويل في فهم مدلوله يخرج من القطع الى الظن، فهذا أيضاً لا ينفعه، إذ إنّ الآيات المتشابهة مع القطع بصدورها باتت معركة الآراء، وهذا لم يخرجها عن القطيعة وصحّة الصدور، غاية ما هنالك لا بد من قبول أقرب التأويلات بالقياس الى اللّغة والعرف والقرائن الداخليّة والخارجيّة، فلا معنى حينئذ لقول الرازي: «الثاني مسلّم وهو لا ينفعكم في مطلوبكم» بل ينفعنا من حيث ثبوت الحديث سنداً، والقطع بصدوره يقيناً.

٢ - تمسك الفخر الرازي بشبهة أخرى إذ زعم أنّ انشغال الأمة بتأويل الحديث والمناقشة فيه لا يكون دليلاً على صحته، قال: «وليس كلّ ما لا يكون صحّته يقينيّة للأمة فإنّهم لا يقبلونها، بل أكثر الأخبار التي قبلوها وعملوا بها واجتهدوا في معرفة معانيها غير مقطوعة الصحّة، فثبت بهذا أنّه لا يلزم من عدم ردّ الأمة لهذا الحديث وانشغالهم بحمله تارة على الإمامة وتارة على الفضيلة، قطعهم بصحّته» (١٣).

وقد ردّ عليه ابن ميثم البحراني (ت ٦٩٩) قائلاً: «لا نسلم، وذلك أنّ أكثر الأمّة إذا اعتقدوا بأسرهم، مخالفهم ومؤلفهم، صحّته خصوصاً، وفي المخالفين لما يتضمّنه هذا الخبر من شديد المعاندة في إنكار مقتضاه، فيستحيل أن يكون فيه تسليم له ثم بعد ذلك يتعسّف في صرفه عن ظاهره الى تأويلات نادرة لا تسمن ولا تغني من جوع» (١٤).

وقد أشار السيد المرتضى (ت ٤٣٦) فيما قبل الى نحو هذا الشبهة وردّها بقوله: «ليس يجوز أن يتأوّل أحد من المتكلمين خبراً يعتقد بطلانه أو يشك في صحّته، إلّا بعد أن يبيّن ذلك من حاله ويدلّ على بطلان الخبر أو على فقد ما يقتضي صحّته، ولم نجد مخالفي الشيعة في ماض ولا مستقبل يستعملون في تأويل خبر الغدير إلّا ما يستعمله المتقبّل، لأنّنا لا نعلم أحداً منهم يعتدّ بمثله قدّم الكلام في إبطاله والدفع له أمام تأويله، ولو كانوا أو بعضهم يعتقدون بطلانه أو يشكّون في صحّته لوجب مع ما نعلمه من توقّف دواعيهم الى ردّ احتجاج الشيعة، وحرصهم على دفع ما يجعلونه الذريعة الى تثبيته أن يظهر عنهم دفعه سالفاً وأنفاً، ويشيع الكلام منهم في دفع الخبر كما شاع كلامهم في تأويله، لأنّ دفعه أسهل من تأويله، أو أقوى في إبطال التعلّق به، وأنفى للشبهة»^(١٥).

٣ - قال الفخر الرازي أيضاً «إنّ كثيراً من أصحاب الحديث لم ينقلوا هذا الحديث كالبخاري ومسلم والواقدي وابن اسحاق»^(١٦).

فنقول في الجواب:

أولاً: إنّ عدم إخراج هؤلاء الأربعة لهذا الحديث لا يقدح فيه بل هو قدح فيهم، إذ أهملوا حديثاً اجتمعت الأمة على نقله وتصحيحه وروايته، ورووا أحاديث أحر لا تصل الى رتبته، بل هي الى الوضع أقرب.

ثانياً: «كون شخص أو شخصين أهملوا حديثاً لم يلزم منه سقوط ذلك الحديث وكذبه، فإنّه لو نقل كلّ الرواة كلّ الأخبار كما وقعت عن رسول الله ﷺ لما وقع بين الناس خلاف في خبر قط، ومعلوم أنّ الخلاف في الأخبار أكثر من أن يحصى، ثم الحامل لهم على الإهمال إمّا عدم الوصول الى التزكية، أو لاعتقادهم عدم صحّته لشبهة عندهم، أو لعدم اعتقادهم لصحّته، أو لتوقّفهم في رواته، حتى أنّ تاركه لو صرّحوا بفساده لم يلزم فساده»^(١٧).

ثالثاً: قال ابن حجر (ت ٨٥٢) في فتح الباري في ردّ من شكّ في معجزة شقّ القمر بأنّ أهل التنجيم لم يذكروه: «وأما من سأل عن السبب في كون أهل التنجيم لم يذكروه، فجوابه إنّه لم ينقل عن أحد منهم أنّه نفاه، وهذا كاف، فإنّ الحجّة فيمن أثبت لا فيمن لم يوجد منه صريح النفي، حتى أنّ من وجد منه صريح النفي، يقدّم عليه من وجد منه صريح الإثبات»^(١٨).

عدم ذكر البخاري ومسلم:

أما كون البخاري ومسلم لم يروياه فنقول - مضافاً الى ما مرّ من الأجوبة العامة -: إنّ الروايات الصحيحة لا تنحصر في الصحيحين، فهذا الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥) قد استدرك عليهما كثيراً من الأحاديث، وأثبت صحّتها على شرطهما أو شرط أحدهما، ووافقه الذهبي على كثير منها، قال الحاكم في مقدمة كتابه: «لم يحكما - يعني البخاري ومسلم - ولا واحد منهما بأنّه لم يصحّ من الحديث غير ما أخرجاه، وقد نبغ في عصرنا هذا جماعة من المبتدعة يشمتون برواة الآثار بأنّ جميع ما يصحّ عندكم من الحديث لا يبلغ عشرة آلاف حديث، وهذه الأسانيد المجموعة المشتملة على ألف جزء أو أقلّ أو أكثر منه كلّها سقيمة غير صحيحة»^(١٩).

وقد ردّ النووي (ت ٦٧٦) على الدارقطني في إلزامه على الشيخين ترك كثير من الصحيح: «هذا الإلزام ليس بلازم في الحقيقة، فإنّهما لم يلتزما استيعاب الصحيح، بل صحّ عنهما تصريحهما بأنّهما لم يستوعبا، وإنّما قصدا جمع جمل من الصحيح، كما يقصد المصنّف في الفقه جمع جملة من مسائله»^(٢٠).

وقال القاضي الكناني (ت ٧٣٣): «لم يستوعبا كلّ الصحيح في كتابيهما، وإلزام الدارقطني وغيره لهما أحاديث على شرطهما لم يخرجها ليس بلازم لهما في الحقيقة، لأنّهما لم يلتزما استيعاب الصحيح، بل جملة منه أو ما يسدّ مسدّه من غيره منه، قال البخاري: ما أدخلت في كتاب الجامع إلاّ ما صحّ، وتركت من



الصحاح لحال الطول، وقال مسلم: ليس كل شيء عندي صحيح وضعته هاهنا، وإنما وضعت ما أجمعوا عليه، ولعلّ مراده ما فيه شرائط الصحيح المجمع عليه عنده لا إجماعهم على وجودها في كل حديث منه، أو أراد ما أجمعوا عليه في علمه متناً أو إسناداً وإن اختلفوا في توثيق بعض رواته، فإنّ فيه جملة أحاديث مختلف فيها متناً أو إسناداً ... «(٢١).

وقد قال ابن القيم (ت ٧٥١) في مسألة وقوع الطلاق بكلمة واحدة، ردّاً على من تمسّك بأنّ البخاري لم يرو الحديث ورواه مسلم فقط، قائلاً: «ما ضرّ ذلك الحديث انفراد مسلم به شيئاً، ثم هل تقبلون أنتم أو أحد مثل هذا في كلّ حديث ينفرد به مسلم عن البخاري، وهل قال البخاري قط أنّ كل حديث لم أدخله في كتابي فهو باطل أو ليس بحجة أو ضعيف، وكما قد احتجّ البخاري بأحاديث خارج الصحيح وليس لها ذكر في صحيحه، وكما صحّح من حديث خارج عن صحيحه» (٢٢).

ثم إنّه كم من حديث صحيح رواه البخاري ومسلم في صحيحهما، ومع هذا قد طعن فيه بعض علماء أهل السنة، فعلى فرض روايتهما لحديث الغدير - كسائر الحقاظ من أصحاب الصحاح والسنن والمسانيد - لكان لظن الحاقدين فيه مجال واسع.

وإليك بعض النماذج بما ورد في الصحيحين وردّه أو ناقش فيه - سنداً أو متناً أو كليهما - أهل السنة:

من تلك الموارد حديث تأخّر علي عليه السلام عن بيعة أبي بكر لستة أشهر وجميع بني هاشم الوارد في الصحيحين (٢٣)، ولكن مع هذا ضعفه البيهقي، قال ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢) في فتح الباري: «أما ما وقع في مسلم عن الزهري أنّ رجلاً قال: لم يبايع علي أبا بكر حتى ماتت فاطمة، قال: ولا أحد من بني هاشم، فقد ضعفه البيهقي بأنّ الزهري لم يسنده ...» (٢٤).

وقد قال المولوي حيدر علي الفيض آبادي الهندي بعد ذكر التأويلات والأقوال المختلفة حول هذا الحديث: «يلوح من كتب المحدثين - بعد التنقيب والتحقيق - بوضوح أنّ في صحّة بعض روايات صحيح البخاري كلاماً، وكذلك في بعض روايات صحيح مسلم، وقلنا فيما سبق أنّ هذه الروايات التي باتت مثار القيل والقال عند أهل الحديث، تكون بمثابة أقل القليل، وهي في الصحيح الثاني أكثر» (٢٥).

كما ردّ الفيض آبادي أيضاً حديث القرطاس الموجود في صحيح البخاري ومسلم في أكثر من مكان، ونسب تضعيفه بل القول بوضعه الى الأمدي أيضاً، ثم صرح نصرياً خطيراً حيث قال: «يُنقل عن شيوخ المحدثين أنّه يظهر بعد الفحص ضعف (٢١٠) رواية في الصحيحين، تفرد البخاري بثمانين رواية، وتفرد مسلم بمائة، واشتركا في ثلاثين رواية» (٢٦).

قال ابن تيمية (ت ٧٢٨) في منهاج السنة: «المواضع المنتقدة غالبها في مسلم، وقد انتصر طائفة لهما - يعني للبخاري ومسلم - فيها، وطائفة قوّت قول المنتقد، والصحيح التفصيل، فإنّ فيهما مواضع منتقدة بلاريب، مثل حديث: خلق الله التربة يوم السبت، وحديث صلاة الكسوف بثلاث ركوعات وأكثر» (٢٧).

ومع هذا فإنّ الكتابين نفسيهما مطعون فيهما، ويوجد كلام حول تقديمهما على غيرهما، قال الحافظ الأذفوي (ت ٧٤٩) الذي أثنى عليه ابن حجر في الدرر الكامنة ١: ٥٣٥ كثيراً، قال في ردّ ابن الصلاح في تلقي الأمة كتابي البخاري ومسلم بالقبول: «إنّ قول الشيخ أبي عمرو بن الصلاح: إنّ الأمة تلقت الكتابين بالقبول، إن أراد كلّ الأمة فلا يخفى فساده لك، إذ الكتابان إنّما صنفاً في المائة الثالثة بعد عصر الصحابة والتابعين، وتابعي التابعين، وأئمة المذاهب المتبعة، ورؤوس حقاظ الأخبار، ونقاد الآثار المتكلمين في الطرق والرجال المميّزين بين الصحيح والسقيم، وإن أراد بالأمة الذين وجدوا بعد الكتابين، فهم بعض الأمة، فلا يستقيم دليله

الذي قرره من تلقى الأمة وثبوت العصمة لهم ... ثم إن أراد كل حديث فيهما تُلقَى بالقبول من الناس كافة فغير مستقيم، فقد تكلم من الحفاظ في أحاديث فيهما: فتكلم الدار قطني في أحاديث وعللها، وتكلم ابن حزم في أحاديث كحديث شريك في الإسراء قال إنه خلط، ووقع في الصحيحين أحاديث متعارضة لا يمكن الجمع بينهما، والقطع لا يقع التعارض فيه.

وقد اتفق البخاري ومسلم على إخراج حديث محمد بن بشار بندار وأكثر من الاحتجاج بحديثه، وتكلم فيه غير واحد من الحفاظ أئمة الجرح والتعديل، ونسب إلى الكذب، وحلف عمرو بن علي الفلاس شيخ البخاري أن بندار يكذب في حديثه عن يحيى، وتكلم فيه أبو موسى، وقال علي بن المديني في الحديث الذي رواه في السجود: هذا كذب ... إلى أن قال: - وأمثال ذلك يستغرق أوراقاً، فتلك الأحاديث عندهما ولم يتلقوها بالقبول»^(٢٨).

كما أن الحفاظ أبا زرعة (ت ٢٦٤ أو ٢٦٨) قد طعن في مسلم وصحيحه، فقد قال في حقه: «هذا ليس له عقل، لو دارى محمد بن يحيى لصار رجلاً»^(٢٩) وفي مورد آخر قال لما ذكر عنده صحيح مسلم: «هؤلاء قوم أرادوا التقدم قبل أوانه، فعملوا شيئاً يتسوقون به»^(٣٠)، وأبو زرعة هذا هو الذي قال في حقه إسحاق بن راهويه: «كل حديث لا يعرفه أبو زرعة ليس له أصل»^(٣١).

أما البخاري فلم يسلم من القدح أيضاً، فقد قدحه أبو زرعة وأبوحاتم^(٣٢)، وكذلك قدحه محمد بن يحيى الذهلي، وأشار إلى عدم مجالسته لما أبداه في مسألة القرآن^(٣٣)، كما قال أيضاً: «قد أظهر هذا البخاري قول اللفظية، واللفظية عندي شر من الجهمية»^(٣٤)، وقال: «...وصنّف في ذلك كتاب (أفعال العباد) مجلّد، فأنكر عليه طائفة ما فهموا مرامه كالذهلي وأبي زرعة وأبي حاتم وأبي بكر الأعين وغيرهم»^(٣٥).

ومن الطريف أنّ الرازي الذي قدح في حديث الغدير لعدم رواية البخاري ومسلم له، وجعل هذا ذريعة لردّ الحديث، نسي موقفه هذا وقال في كتابه الآخر (مناقب الشافعي) ردّاً على من ضعّف الشافعي لعدم رواية البخاري ومسلم عنه قائلاً: «الرابع: إنّ البخاري ومسلماً ما رويَا عنه، ولولا أنّه كان ضعيفاً في الرواية لرويا عنه كما رويَا عن سائر المحدثين، ثم قال في الجواب: إنّ البخاري روى عن أقوام ما روى عنهم مسلم، ومسلماً روى عن أقوام لم يرو عنهم البخاري، فدّل على أنّهما إن تركا الرواية عن رجل لم يوجب ذلك قدحاً فيه ... وترك الرواية لا يدلّ على الجرح» (٣٦).

فتلخّصّ بما مضى أنّ عدم رواية البخاري ومسلم لحديث الغدير لا يدلّ على قدح في الحديث لا من قريب ولا من بعيد، مضافاً الى أنّ شيوخ البخاري ومسلم قد رويَا حديث الغدير بأسانيد صحاح وحسان، وقد سرد أسماءهم العلامة الأميني في الغدير، فراجعهُ (٣٧).

عدم نقل الواقدي وابن اسحاق:

أمّا عدم نقل الواقدي لحديث الغدير، فلا يضرّنا أيضاً، إذ ليس هو من أئمة الحديث والحفاظ الذين يشار إليهم بالبنان، وبعد ما أثبتنا أنّ عدم رواية البخاري ومسلم للحديث غير قادح فيه، فعدم القدح لعدم رواية الواقدي إيّاه أولى، مضافاً الى أنّ الواقدي نفسه مقدوح ومتهم عند أهل السنة، ومن الطريف أنّ الشيعة عندما تستشهد برواية الواقدي في مطاعن الخلفاء، يجيب أهل السنة بأنّه ضعيف وكذاب ومدلّس، ولكن هنا قد أصبح عدم روايته دليلاً على القدح في حديث الغدير.

وكذلك جوابنا في عدم رواية ابن إسحاق أيضاً، ولكن مع هذا فإنّ ابن إسحاق قد أشار الى الحديث وذكر سببه، وذلك فيما رواه ابن كثير وغيره في بعثة اليمن وشكاية الصحابة من عليّ (٣٨).

٤ - قال الفخر الرازي (ت ٦٠٦): «بل الجاحظ وابن أبي داود السجستاني وأبو حاتم الرازي وغيرهم من أئمة الدين قدحوا فيه واستدلوا على فساده» (٣٩) وأضاف ابن تيمية (ت ٧٢٨) الى هذه القائمة أسماء آخر حيث قال: «فنقل عن البخاري وإبراهيم الحربي وطائفة من أهل العلم بالحديث أنهم طعنوا فيه وضعّفوه» (٤٠).

فنقول في الجواب:

أولاً: ليست هذه الشبهة بالشيء الجديد، فقد طرحت قبل الرازي بقرون، وقد أشار اليها السيد المرتضى (رحمه الله) (ت ٤٣٦) في الشافي وردّها، حيث قال: «أول ما نقوله إته لا معتبر في باب الإجماع بشذوذ كلّ شاذ عنه، بل الواجب أن يعلم أنّ الذي خرج عنه ممن يعتبر قول مثله في الإجماع، ثم يعلم أنّ الإجماع لم يتقدّم خلافة، فابن أبي داود والجاحظ لو صرّحا بالخلاف لسقط خلافهما بما ذكرناه من الإجماع خصوصاً بالذي لا شبهة فيه من تقدّم الإجماع وفقد الخلاف وقد سبقهما ثم تأخر عنهما» (٤١).

ثانياً: إنّ قدح الجاحظ لو ثبت لا يضرّ، لأنّ «طريقته المشتهرة في تصنيفاته المختلفة، وأقواله المتضادة المتناقضة، وتأليفاته القبيحة في اللّعب والخلاعة، وأنواع السخف والمجانة الذي لا يرتضيه لنفسه ذو عقل وديانة، يمنع من الالتفات الى ما يحكيه، ويوجب التهمة له فيما ينفرد به ويأتيه» (٤٢).

مضافاً الى أنّه من النواصب المبغضين لأمر المؤمنين ﷺ، قال ابن تيمية (ت ٧٢٨): «نعم مع معاوية طائفة كثيرة من مروانية وغيرهم كالذين قاتلوا معه وأتباعهم بعدهم، يقولون إته كان في قتاله على الحق مجتهداً مصيباً، وإنّ علياً ومن معه كانوا ظالمين أو مجتهدين مخطئين، وقد صنّف لهم في ذلك مصنّفات مثل كتاب المروانية الذي صنّفه الجاحظ» (٤٣).

ثالثاً: إنّ ما نسب الى ابن أبي داود السجستاني من القدح في الحديث لم يثبت، قال السيد المرتضى (ت ٤٣٦): «إنّ ابن أبي داود لم ينكر الخبر، وإنّما أنكر كون المسجد الذي بغدير خم متقدماً»^(٤٤)، وأضاف أبو صلاح الحلبي (ت ٤٤٧) قوله: «إنّ المضاف الى السجستاني من ذلك موقوف على حكاية الطبري مع ما بينهما من الملاحاة والشنآن، وقد أكذب الطبري في حكايته عنه، وصرّح بأنّه لم ينكر الخبر وإنّما أنكر أن يكون المسجد بغدير خم متقدماً، وصنّف كتاباً معروفاً يعتذر فيه بما قرفه به الطبري ويتبرأ منه»^(٤٥).

مضافاً إلى أنّ - والده - أبا داود قد روى الحديث، كما في كتاب الخصائص للنسائي حيث روى حديث المناشدة عن أبي داود^(٤٦)، وكفانا الوالد مؤنة الابن حيث كذّبه، قال: «ابن عدي، أنبأ علي بن عبدالله الداهري، سمعت أحمد بن محمد بن عمرو كركره، سمعت علي بن الحسين بن الجنيد، سمعت أبا داود يقول: ابني عبدالله كذّاب، قال ابن صاعد: كفانا ما قال فيه أبوه»^(٤٧)، وكذلك قال إبراهيم الأصفهاني: أبوبكر بن أبي داود كذّاب، وقال أبو القاسم البغوي لابن أبي داود: أنت عندي والله منسلح من العلم^(٤٨)، فلا ضير إذاً في قدحه بلغ ما بلغ.

رابعاً: أما أبو حاتم الرازي وقدحه في حديث الغدير فلا يضّرّ أيضاً، وذلك أنّ أبا حاتم باعتراف أهل السنة كان متعنّتاً في الرجال، قال الذهبي في سير أعلام النبلاء: «إذا وثّق أبو حاتم رجلاً فتمسك بقوله فإنّه لا يوثق إلاّ رجلاً صحيح الحديث، وإذا لّين رجلاً أو قال فيه لا يحتج به، فتوقّف حتى ترى ما قال غيره فيه، فإن وثّقه أحد فلا تبين على تجريح أبي حاتم فإنّه متعنّت في الرجال، قد قال في طائفة من رجال الصحيح ليس بحجة، ليس بقويّ أو نحو ذلك»^(٤٩).

وقال أيضاً: «يعجبني كثيراً أبو زرعة في الجرح والتعديل يبين عليه الورع والخبرة، بخلاف رفيقه أبي حاتم فإنّه جراح»^(٥٠)، فكيف بعد هذا نعتمد على جرحه وقدحه في الحديث إن ثبت ذلك عنه.

خامساً: أمّا كون البخاري وإبراهيم الحربي قدحا في حديث الغدير، فلم نسمعه إلاّ من ابن تيمية ولم يسبقه أحد فيما نعلم، ومع هذا فهو ادعاء صرف لم يقيم عليه دليلاً، ولم يذكر المصدر حتى يرجع اليه ويرى سبب القبح، فلا عبرة إذ به إذا هو مجرد ادعاء ومكابرة، أمّا طعن ابن حزم فسنجيب عليه في ذكر طرق الحديث.

سادساً وأخيراً: إنّ قدح القادحين لا يقاوم من صرح بصحة الحديث وتواتره من الحفاظ أصحاب السنن والمسانيد، و«القول الشاذ لو أثر في الإجماع، وكذلك الرأي المستحدث لو أبطل مقدّم الاتفاق، لم يصح الاحتجاج بالاجماع، ولا يثبت التعويل على اتفاق»^(٥١).

مضافاً الى القاعدة المقررة عند القوم من تقديم المثبت على النافي، قال ابن حجر (ت ٨٥٢) في مقام الدفاع عن صحة شق القمر أمام المنكرين له: «إنّ الحجة فيمن أثبت لا فيمن لم يوجد منه صريح النفي، حتى أنّ من وجد منه صريح النفي يقدّم عليه من وجد منه صريح الاثبات»^(٥٢)، وكما قال العيني (ت ٨٥٥) في عمدة القاري بالنسبة الى الخلاف القائم بين من أثبت صلاة النبي ﷺ في جوف الكعبة وبين من نفاها، قال: «ومن الأجوبة أنّ القاعدة تقديم المثبت على النافي»^(٥٣).

وكذلك قال المناوي (ت ١٠٣١): «القاعدة عند التعارض تقديم المثبت»^(٥٤).
إذا عرفت هذا فثبوت حديث الغدير والإجماع عليه بما لا يؤثر فيه طعن الطاعنين للأدلة التي ذكرناها، فيبقى الإجماع على حاله من غير خدشة.

٣ - التصريح بتواتر الحديث:

وسياتي الحديث عنه لاحقاً.

٤ - التصريح بتصحيح الحديث:

صرّح كثير من علماء السنة بصحة حديث الغدير، وفيما يأتي نشير إلى أهمّ العلماء:

- ١ - ابن ماجة (ت ٢٧٣) أوردته في سننه ١: ٤٥ ح ١٢١، وهو وإن لم يصرّح بتصحيحه ولكن يعدّ كتابه من الصحاح الستة عند أهل السنة.
- ٢ - الترمذي (ت ٢٧٩) في سننه ٥: ٢٩٧ ح ٣٧٩٧، وقال: حديث حسن غريب، وكتابه أيضاً من الصحاح الستة عند أهل السنة.
- ٣ - الطحاوي (ت ٣٢١) في مشكل الآثار ٢: ٣٠٨ قال بعد ما روى حديث جابر: صحيح الإسناد لا طعن لأحد في رواته .
- ٤ - ابن حبان (ت ٣٥٤) في صحيحه ١٥: ٣٧٦.
- ٥ - الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥) في المستدرک ٣: ١٠٩، صححه على شرط الشيخين.
- ٦ - أبو القاسم الفضل بن محمد الأصفهاني (ق ٥) نقل تصحيحه ابن المغازلي في المناقب: ٢٧ ح ٣٩.
- ٧ - ابن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣) رواه في الاستيعاب مع حديث المؤاخاة والراية وقال: هذه كلها آثار ثابتة^(٥٥).
- ٨ - ابن المغازلي (ت ٤٨٣) في المناقب: ٢٧ نقل تصحيح الأصفهاني وارتضاه.
- ٩ - سبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤) في تذكرة الخواص، صحّح رواية أحمد عن البراء بن عازب^(٥٦).
- ١٠ - أبو عبدالله الكنعي الشافعي (ت ٦٥٨) قال في كفاية الطالب بعد رواية الحديث بعدة الطرق: «وانضمام هذه الأسانيد بعضها الى بعض حجة في صحة النقل»^(٥٧).
- ١١ - أبو المكارم السمناني (ت ٧٣٦) قال بعد روايته: «وهذا الحديث متفق

على صحّته»^(٥٨).

١٢ - الحافظ الذهبي (ت ٧٤٨) قال في سير أعلام النبلاء في ترجمة الطبري ١٤: ٢٧٦: جمع حديث غدير خم في أربعة أجزاء رأيت شطره فبهمني سعة رواته وجزمت بوقوع ذلك.

١٣ - الحافظ ابن كثير (ت ٧٧٤) صحّح كثيراً من طرقه في البداية والنهاية ٥: ٢٢٨ - ٢٣٤، ٧: ٣٣٣ - ٣٣٧، السيرة النبوية ٤: ٤١٤ - ٤٢٥.

١٤ - الهيثمي (ت ٨٠٧) في مجمع الزوائد ج ٩ صحّح كثيراً من طرقه برواية أحمد والطبراني وغيرهما.

١٥ - ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢) قال في فتح الباري ٧: ٦٠ وكثير من أسانيدھا صحاح وحسان.

١٦ - أبو العباس القسطلاني (ت ٩٢٣) قال بعد ذكر كثرة طرقه: «وكثير من أسانيدھا صحاح وحسان»^(٥٩).

١٧ - ابن حجر الهيثمي (ت ٩٧٣) في الصواعق المحرّقة ١: ١٠٦ وقال: حديث صحيح لا مرية فيه.

١٨ - ملا علي القاري (ت ١٠١٤) قال في المرقاة شرح المشكاة ٥: ٥٦٨ هذا حديث صحيح لا مرية فيه.

١٩ - المناوي (ت ١٠٣١) في فيض القدير ٦: ٢١٨ نقل تصحيح الهيثمي وارتضاه.

٢٠ - الحلبي (ت ١٠٤٤) في السيرة الحلبية ٣: ٢٧٤ قال: هذا حديث صحيح ورد بأسانيد صحاح وحسان، ولا التفات لمن قدح في صحّته كأبي داود وأبي حاتم الرازي، وقول بعضهم إنّ زيادة: «اللهم وال من والاه» الى آخره موضوعة مردود، فقد ورد ذلك من طرق صحّح الذهبي كثيراً منها».

٢١ - الشيخ أحمد بن باكثير المكي (ت ١٠٤٧) قال: «وهذا حديث صحيح لا مرية فيه ولا شك ينافيه، وروي عن الجمّ الغفير من الصحابة، وشاع واشتهر،

- وناهيك بمجمع حجة الوداع»^(٦٠).
- ٢٢ - أبو عبدالله الزرقاني المالكي (ت ١١٢٢) في شرح المواهب صحح طريق الطبراني^(٦١).
- ٢٣ - البدخشاني (ت ١١٢٦) في مفتاح النجاة قال: حديث صحيح مشهور (عنه العبارات، حديث الغدير ١: ٥٠).
- ٢٤ - الأمير الصنعاني (ت ١١٨٢) في التنوير شرح الجامع الصغير ١٠: ٣٨٧ نقل تصحيح الهيثمي وارتضاه.
- ٢٥ - الألباني (ت ١٤٢٠) في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٤: ٣٣٠ رقم ١٧٥٠ حيث صحح كثيراً من طرقه برواية أحمد والنسائي والطبراني وغيرهم، ثم قال: «كان الدافع لتحرير الكلام على الحديث، وبيان صحته أنني رأيت شيخ الإسلام ابن تيمية قد ضعف الشطر الأول من الحديث، وأما الشطر الآخر فزعم أنه كذب، وهذا من مبالغاته الناتجة في تقديري من تسرعة في تضعيف الأحاديث قبل أن يجمع طرقها ويدقق النظر فيها».
- إذا عرفت هذا فلا عبرة لما قاله ابن حزم (ت ٤٥٦): «أما (من كنت مولاه فعليّ مولاه) فلا يصح من طريق الثقات أصلاً»^(٦٢)، وكذلك لا عبرة بتضعيف ابن تيمية ومن حذا حذوه بتصريح إمام السلفية في الجرح والتعديل العلامة الألباني.

٥ - طرق الحديث ورواته:

يشهد كثرة طرق حديث الغدير ورواته على صحته، وسيأتي بيانه.

٦ - المناشدة بالحديث:

يشهد لصحته مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام واحتجاجه بالحديث، واعتراف الجم الغفير من الصحابة بذلك .

٧ - الشعراء:

يستدل لإثبات صحته أيضاً بما نظمه الشعراء من القرن الأول إلى يومنا هذا .

٨ - الكتب المؤلفة:

يشهد لصحته أيضاً ما ألفه كبار الحقاظ والمحدثين أمثال الطبري، ابن عقدة والذهبي في خصوص حديث الغدير.
بهذه الأدلة الثمانية ثبت صحة صدور حديث الغدير وتواتره أيضاً، ولا مجال للطعن فيه إلا لمن أراد أن يكابر وينكر الواضحات والمسلمات.

طرق حديث الغدير:

يُعرف حديث الغدير بكثرة طرقه ورواته في كل طبقة، مما يدل على شأنه العظيم واهتمام الحقاظ والمحدثين بروايته وجمع طرقه.

فقد روى ابن المغازلي (ت ٤٨٣) عن أبي القاسم الفضل بن محمد بن عبدالله الأصفهاني أنه قال: «قد روى حديث غدير خم عن رسول الله ﷺ نحو من مائة نفس منهم العشرة، وهو حديث ثابت لا أعرف له علة، تفرد علي عليه السلام بهذه الفضيلة ليس يشركه فيها أحد» (٦٣).

قال ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨) في المناقب: «العلماء مطبقون على قبول هذا الخبر، وإنما وقع الخلاف في تأويله، ذكره: محمد بن إسحاق، وأحمد البلاذري، ومسلم بن الحجاج، وأبو نعيم الأصفهاني، وأبو الحسن الدار قطني، وأبو بكر بن مردويه، وابن شاهين، وأبو بكر الباقلاني، وأبو المعالي الجويني، وأبو إسحاق الثعلبي، وأبو سعد الخركوشي، وأبو المظفر السمعاني، وأبو بكر بن شيبه، وعلي بن

الجعد، وشعبة، والأعمش، وابن عياش، وابن الثلاج، والشعبي، والزهري، والأقليشي، وابن البيع، وابن ماجة، وابن عبد ربه، والألكاني، وأبو يعلى الموصلي من عدّة طرق، وأحمد بن حنبل من أربعين طريقاً، وابن بطة من ثلاث وعشرين طريقاً، وابن جرير الطبري من نيف وسبعين طريقاً في كتاب الولاية، وأبو العباس ابن عقدة من مائة وخمس طرق، وأبو بكر الجعابي من مائة وخمس وعشرين طريقاً.

وقد صنّف علي بن هلال المهلي كتاب الغدير، وأحمد بن محمد بن سعد كتاب من روى غدير خم، ومسعود الشجري كتاباً فيه رواية هذا الخبر وطرقهم، واستخرج منصور اللاني الرازي في كتابه أسماء رواتها على حروف المعجم.

وذكر عن صاحب الكافي أنّه قال: روى لنا قصّة غدير خم القاضي أبو بكر الجعابي عن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعليّ، وطلحة، والزبير، والحسن والحسين، وعبدالله بن جعفر، وعباس بن عبد المطلب، وعبد الله بن عباس، وأبوذر، وسلمان وعبد الله بن عمر، وعبد الرحمن، وأبو قتادة، وزيد بن أرقم، وجرير بن حميد، وعدي بن حاتم، وعبد الله بن أنيس، والبراء بن عازب، وأبو أيوب، وأبو برزة الأسلمي، وسهل بن حنيف، وسمرة بن جندب، وأبو الهيثم، وعبد الله بن ثابت الأنصاري، وسلمة بن الأكوع، والخدري، وعقبة بن عامر، وأبو رافع، وكعب بن عجرة، وحذيفة بن اليمان، وأبو مسعود البدري، وحذيفة بن أسيد، وزيد بن ثابت، وسعد بن عباد، وخزيمة بن ثابت، وخباب بن عتبة، وجندب بن سفيان، وعمر بن أبي سلمة، وقيس بن سعد، وعبادة بن الصامت، وأبو زينب، وأبو ليلى، وعبد الله بن ربيعة، وأسامة بن زيد، وسعد بن جنادة، وخباب بن سمرة، ويعلى بن مرة، وابن قدامة الأنصاري، وناجية بن عميرة، وأبو كاهل، وخالد بن الوليد، وحسان بن ثابت، والنعمان بن عجلان، وأبو رفاعة، وعمرو بن الحمق، وعبد الله بن يعمر، ومالك بن الحويرث، وأبو الحمراء، وضمرة بن الحبيب، ووحشي بن حرب، وعروة

بن أبي الجعد، وعامر بن النميري، وبشير بن عبد المنذر، ورفاعة بن عبد المنذر، وثابت بن دبيعة، وعمرو بن حريث، وقيس بن عاصم، وعبد الأعلى بن عدي، وعثمان بن حنيف، وأبي بن كعب.

ومن النساء: فاطمة الزهراء عليها السلام، وعائشة، وأم سلمة، وأم هاني، وفاطمة بنت حمزة،... وذكره عمر بن أبي ربيعة في مفاخرته، وذكره حسان في شعره. وفي رواية عن الباقر عليه السلام قال: لما قال النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير بين ألف وثلاثمائة رجل: (من كنت مولاه فعلي مولاه) الخبر الصادق: نعطي حقوق الناس بشهادة شاهدين، وما أُعطي أمير المؤمنين حقه بشهادة عشرة آلاف نفس، يعني الغدير» (٦٤).

ونقل ابن جبر (ق ٧) عن ابن شهر آشوب أيضاً قوله: «سمعت أبا علي العطار الهمداني يقول: أروي هذا الحديث على مائتي وخمسين طريقاً، قال: وقال جدي شهر آشوب: سمعت أبا المعالي الجويني يتعجب ويقول: شاهدت مجلداً ببغداد في يد صحاف فيه روايات هذا الخبر مكتوباً عليه: المجلد الثامنة والعشرون من طرق قوله: (من كنت مولاه فعلي مولاه) ويتلوه المجلد التاسع والعشرون» (٦٥).

وقال السيد ابن طوس (ت ٦٦٤) في الإقبال: «فمن ذلك ما صنّفه أبو سعد مسعود من ناصر السجستاني المخالف لأهل البيت في عقيدته، المتفق عند أهل المعرفة به على صحّة ما يرويه لأهل البيت وأمانته، صنّف كتاباً سمّاه كتاب الدراية في حديث الولاية، وهو سبعة عشر جزءاً، روى فيه حديث نص النبي صلى الله عليه وآله بتلك المناقب والمراتب على مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام عن مائة وعشرين نفساً من الصحابة.. ومن ذلك ما رواه أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله الحسكاني في كتاب سمّاه كتاب دعاء الهداة إلى أداء حق الموالاتة...» (٦٦).

وقد أضاف في الطرائف: «وممن صنّف تفصيل ما حقّقناه أبو العباس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني الحافظ المعروف بابن عقدة وهو ثقة عند أرباب

المذاهب، وجعل ذلك كتاباً محرراً سمّاه «حديث الولاية» وذكر الأخبار عن النبي ﷺ بذلك، وأسماء الرواة من الصحابة، والكتاب عندي وعليه خط الشيخ العالم الربّاني أبي جعفر الطوسي وجماعة من شيوخ الإسلام لا يخفى صحّة ما تضمّنه على أهل الأفهام، وقد أثنى على ابن عقدة الخطيب صاحب تاريخ بغداد وزكاه.

وهذه أسماء من روي عنهم حديث يوم الغدير ونصّ النبي على عليّ عليه الصلاة والسلام والتحية والإكرام بالخلافة، وإظهار ذلك عند الكفّة، ومنهم من هنأه بذلك :

أبو بكر عبدالله بن عثمان، عمر بن الخطاب، عثمان بن عفان، علي بن أبي طالب ؑ، طلحة بن عبيدالله، الزبير بن العوام، عبد الرحمان بن عوف، سعيد بن مالك، العباس بن عبد المطلب، الحسن بن علي بن أبي طالب ؑ، الحسين بن علي بن أبي طالب ؑ، عبدالله بن عباس، عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، عبدالله بن مسعود، عمّار بن ياسر، أبو ذر جندب بن جنادة الغفاري، سلمان الفارسي، أسعد بن زرارة الأنصاري، خزيمة بن ثابت الأنصاري، أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري، سهل بن حنيف الأنصاري، حذيفة بن اليمان، عبدالله بن عمر بن الخطاب، البراء بن عمر بن عازب الأنصاري، رفاعة بن رافع، سمرة بن جندب، سلمة بن الأكوع الأسلمي، زيد بن ثابت الأنصاري، أبو ليلي الأنصاري، أبو قدامة الأنصاري، سهل بن سعد الأنصاري .

عدي بن حاتم الطائي، ثابت بن زيد بن وداعة، كعب بن عجرة الأنصاري، أبو الهيثم بن التيهان الأنصاري، هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري، المقداد بن عمرو الكندي، عمر بن أبي سلمة، عبدالله بن أبي عبدالأسد المخزومي، عمران بن حصين الخزاعي، ويزيد بن الخصيب الأسلمي، جبلة بن عمرو الأنصاري، أبو هريرة الدوسي، أبو برزة نضلة بن عتبة الأسلمي، أبو سعيد الخدري، جابر بن

عبدالله الأنصاري، حريز بن عبدالله، زيد بن عبدالله، زيد بن أرقم الأنصاري، أبو رافع مولى رسول الله ﷺ، أبو عمرة بن عمرو بن محسن الأنصاري، أنس بن مالك الأنصاري، ناجية بن عمرو الخزاعي، أبو زينب بن عوف الأنصاري، يعلى بن مرة الثقفي.

سعيد بن سعد بن عبدالله الأنصاري، حذيفة بن أسيد، أبو شريحة الغفاري، عمرو بن الحمق الخزاعي، زيد بن حارثة الأنصاري، ثابت بن وديعة الأنصاري، مالك بن حويرث أبو سليمان، جابر بن سمرة السواني، عبدالله بن ثابت الأنصاري، جيش بن جنادة السلوي، ضميرة الأسدي، عبدالله بن عازب الأنصاري، عبدالله بن أبي أوفى الأسلمي، يزيد بن شراحيل الأنصاري، عبدالله بن بشير المازني، النعمان بن العجلان الأنصاري، عبد الرحمان بن يعمر الديلمي، أبو حمزة خادم رسول الله ﷺ، أبو الفضالة الأنصاري، عطية بن بشير المازني، عامر بن ليل الغفاري، أبو الطفيل عامر بن وائلة الكناني، عبد الرحمان بن عبد رب الأنصاري، حسّان بن ثابت الأنصاري، سعد بن جنادة العوفي.

عامر بن عمير النميري، عبدالله بن ياميل، حبة بن جوين العرني، عقبة بن عامر الجهني، أبو ذؤيب الشاعر، أبو شريح الخزاعي، ابو جحيفة وهب بن عبدالله النسوي، أبو امامة الصدي بن عجلان الباهلي، عامر بن ليل بن جندب بن سفيان الغفلي البجلي، أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي، وحشي بن حرب، قيس بن ثابت بن شماس الأنصاري، عبد الرحمان بن مديح، حبيب بن بديل بن ورقاء الخزاعي، فاطمة بنت رسول الله ﷺ، عائشة بنت أبي بكر، أم سلمة أم المؤمنين، أم هاني بنت أبي طالب، فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب، أسماء بنت عميس الخثعمية.

ثم ذكر ابن عقدة ثمانية وعشرين رجلا من الصحابة لم يذكرهم ولم يذكر أسماءهم أيضاً ...



وقد روى الحديث في ذلك محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ من خمس وسبعين طريقاً، وأفرد له كتاباً سَمَّاهُ «حديث الولاية»، ورواه أيضاً أبو عباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة بـخبر يوم الغدير من مائة وخمس طرق وأفرد له كتاباً سَمَّاهُ «حديث الولاية»، وتقدّم تسمية من روى عنهم، وذكر محمد بن الحسن الطوسي في كتاب الاقتصاد وغيره أن قد روى خبر الغدير غير المذكورين من مائة وخمس وعشرين طريقاً، ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في مسنده أكثر من خمسة عشر طريقاً، ورواه الفقيه ابن المغازلي الشافعي في كتابه أكثر من اثني عشر طريقاً»^(٦٧).

وقال السيد جمال الدين أحمد بن موسى بن طاوس (ت ٦٧٣) في بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية: «ورواه ابن مردويه من طرق كثيرة جداً وهو ممن لا يهتم على نفسه، وأهل نخلته هو أحد الحقاظ، فمما روى فيه عن عمر الإقرار له بأنه مولاه، فربما كانت رواية ابن مردويه خمس كراريس زائداً فناقصاً.

ورويت في بعض أسفاري يقول من رويت عنه: عمي روى عنه، نقل شيخ المحدثين وأحد أئمة المسلمين أحمد بن حنبل من ست طرق، ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري إمام الحرمين من صحيح أبي داود السجستاني وهو كتاب السنن، ومن صحيح الترمذي عن أبي سريحة وزيد بن أرقم، ونقله الدار قطني في جامعه عن عمر بن الخطاب من طريقين.

وعن ابن عباس من طريق آخر، وعن عدي بن ثابت من طريق واحد . وساقه الإمام الحافظ النسائي في كتابه «خصائص أمير المؤمنين» عليه السلام من تسع طرق، عن زيد بن يثيع من طريقين، وعن زيد بن أرقم من طريقين، وعن البراء بن عازب من طريق واحد، وعن ابن حصين من طريق عبد الله بن عمر.

وساقه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب «التفسير» و«التاريخ الكبير» من خمسة وسبعين طريقاً.

ورواه أبو بكر الجويني من مائة وخمسة وعشرين طريقاً.

ابن عبدة رواه من مائة وخمس طرق.

الحافظ أبو بكر بن مردويه يرويه عن مائة نفر من أصحاب رسول الله ﷺ

منهم نساء خمس.

الحافظ أبو العلاء الهمداني يقول: أنا أرويه عن مائتين وثلاثين طريقاً،

ونقله مسلم بن الحجاج ومسلم بن الهيثم النيسابوري.

ورواه أبو نعيم الحافظ في كتابه حلية الأولياء.

نقله الفقيه العدل، أبو الحسن علي بن خمارويه الشافعي الواسطي من اثنين

وسبعين طريقاً، منهم نساء ست، منهم: (فاطمة بنت رسول الله ﷺ وعائشة بنت

أبي بكر (الصديق)، وفاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب، وأم سلمة زوجة

النبي ﷺ، وأم هاني بنت أبي طالب، وأسماء بنت عميس الخثعمية.

ورواه أبو العباس أحمد بن عقدة من مائة طريق.

قال الفقيه برهان الدين حجة الإسلام أبو جعفر محمد بن علي الحمداني

القزويني: سمعت بعض أصحاب أبي حنيفة يقول: شاهدت بالكوفة شاباً بيده

مجلدة يذكر فيها روايات هذا الكتاب مكتوب عليه «المجلدة الثامنة والعشرون»

من طريق خبر قوله عليه السلام: «من كنت مولاه فعلي مولاه» ويتلوه في المجلدة التاسعة:

أخبرني» (٦٨).

قال الذهبي (ت ٧٤٨) في سير أعلام النبلاء في ترجمة الطبري: «وجمع طرق

حديث غدير خم في أربعة أجزاء، رأيت شطره فبهمني سعة رواياته وجزمت بوقوع

ذلك» (٦٩).

وقال ابن حجر (ت ٨٥٢) في فتح الباري: «أما حديث من كنت مولاه فعلي

مولاه، فقد أخرجه الترمذي والنسائي، وهو كثير الطرق جداً، وقد استوعبها ابن

عقدة في كتاب مفرد، وكثير من أسانيدنا صحاح وحسان» (٧٠).

وقال الهيثمي (ت ٩٧٣) في الصواعق: «وقد أخرج جماعه كالترمذي والنسائي وأحمد وطرقه كثيرة جداً، ومن ثم رواه ستة عشر صحابياً، وفي رواية أحمد أنه سمعه من النبي ﷺ ثلاثون صحابياً، وشهدوا به لعلي عليه السلام لما نوزع أيام خلافته، وكثير من أسانيدھا صحاح وحسان، ولا التفات لمن قدح في صحته...» (٧١)، وتبعه الحلبي (ت ١٠٤٤) في السيرة الحلبية أيضاً.

وقال العجلوني (ت ١١٦٢) في كشف الخفاء: «رواه الطبراني وأحمد والضياء في المختارة عن زيد بن أرقم وعلي وثلاثين من الصحابة...» (٧٢).

فضلاً عن صرح بتواتر حديث الغدير من أعلام السنة، المنبئ بكثرة طرقه ورواته، وفيهم من يصرح بذلك.

إذا عرفت هذا فأبى مجال يبقي للاصغاء الى كلام ابن حزم (ت ٤٥٦) القائل: «أما من كنت مولاه فعلي مولاه، فلا يصح من طريق الثقات أصلاً» (٧٣).

أو كلام الجويني (ت ٤٧٨) في غياث الأمم: «هذا اللفظ وما عداه وسواه نقله معدودون من الرواة وهم عرضة الزلل والخطل والهفوات» (٧٤).

وإن تعجب فاعجب من الزيلي (ت ٧٦٢) إذ قال في نصب الراية: «كم من حديث كثرت رواته، وتعددت طرقه، وهو حديث ضعيف كحديث الطير وحديث الحاجم والمحجوم وحديث من كنت مولاه فعلي مولاه، بل قد لا يزيد الحديث كثرة الطرق إلاّ ضعفاً» (٧٥).

فإذا كانت القضايا تعالج هكذا، فأبى قيمة تبقى للسنة، وأبى فائدة في جمع طرق الأحاديث في الصحاح والمسانيد ومحاوله تمحيصها وذكر الشواهد والمتابعات لها بغية تصحيح قدر أكبر من السنة النبوية، فهنيئاً لأهل السنة - المتحمسين في الدفاع عن السنة - هكذا تصريحات.

وأعجب منه في الغباء «السالوس» حين أتحننا بعد ما أتعب نفسه وأجهد

فكره في البحث والتنقيب، فقال في كتابه أثر الإمامة: «إنّ كتاب الولاية إمّا أنّه ألف ونُسب الى الطبري زوراً وانتصاراً للمذهب، وإمّا أنّ الطبري جمع ما وجده عن الولاية بغير نظر إلى مصادر الروايات، وفي كلتا الحالتين لا وزن له ولا يبيّن رأي الطبري»^(٧٦).

وهذا كلام لا يعبأ به بعد ما عرفت من أئمة القوم من الحفاظ والمحدثين أنّ كثيراً من طرقه تشتمل على روايات صحاح وحسان، حتّى أنّ الحفاظ ابن كثير (ت ٧٧٤) مع تعصّبه وعناده أشار الى وجود روايات صحيحة في كتاب الطبري بجنب الروايات الضعيفة، فقال: «واعتنى بأمر هذا الحديث أبو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ، فجمع فيه مجلّدين أورد فيهما طرقه وألفاظه، وساق الغثّ والسمين والصحيح والسقيم»^(٧٧).

تواتر حديث الغدير:

حديث الغدير من الأحاديث المتواترة وقد ثبت بإجماع المسلمين، وأصبح في الضرورة والوضوح كسائر الأخبار الواضحة التي لا تحتاج الى إسناد ومؤونة لإثباتها كغزوات الرسول ﷺ المشهورة، وسائر الواجبات والمحرمات .

والحديث المتواتر هو الحديث الذي يرويه كثير من الرواة بحيث يستحيل معه احتمال التواطؤ على الكذب، قال ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢): «ومن أحسن ما يقرّر به كون المتواتر موجوداً وجود كثرة في الأحاديث، أنّ الكتب المشهورة المتداولة بأيدي أهل العلم شرقاً وغرباً المقطوع عندهم بصحة نسبتها الى مصنّفها، اذا اجتمعت على إخراج حديث، وتعدّدت طرقه تعدّداً تحيل العادة تواطؤهم على الكذب، أفاد العلم اليقيني بصحة نسبته الى قائله»^(٧٨).

وهذا ما ينطبق تماماً على حديث الغدير لكثرة طرقه ورواته والكتب المؤلّفة حوله.

وهذا الحديث عند الشيعة متواتر مقطوع على صدوره وقد أطبقت كتب الإمامية في التصريح بذلك، قال السيد المرتضى (ت ٤٣٦): «وبعد فالشيعة الإمامية تتواتر خلفاً عن سلف بهذا الخبر، وأكثر رواة أصحاب الحديث يرويه بالأسانيد المتصلة، وجميع أصحاب السير نقلوه، ومصنّفو صحيح الأحاديث ذكروه، فقد شارك هذا الحديث الأخبار الظاهرة واستبدّ بما ليس لها، لأنّ الأخبار على ضربين: فحضر لا يعتبر في نقله بالأسانيد المتصلة كالأخبار عن البلدان والحوادث العظام، والضرب الآخر يعتبر فيه اتصال الأسانيد، وخبر الغدير قد حصل فيه الوجهان، وكمل له الطريقان، وأيضاً فإنّ علماء الأمة مطبقون على قبوله، وإتّما اختلفوا في تأويله» (٧٩).

وقال الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠): «الذي يدلّ على صحّة الخبر ما تواترت به الشيعة عن النبي ﷺ وقد رواه أيضاً من مخالفيهم من إن لم يزيدوا على حدّ التواتر لم ينقصوا عنه، لأنّه ليس في الشرع خبر اتفق أهل النقل على أنّه متواتر به نقل كمثل هذا الخبر.. فإن لم يكن مع ذلك متواتراً، فليس ها هنا خبر متواتر به» (٨٠).

قال ابن البطريق (ت ٦٠٠) بعد ما أشار الى طرق الطبري وابن عقدة: «وهذا قد تجاوز حدّ التواتر فلا يوجد خبر قط نقل من طرق بقدر هذه الطرق، فيجب أن يكون أصلاً متبعاً وطريقاً مهيباً» (٨١).

قال ابن جبر (ق ٧): «وروي أنّ يوم الغدير لعلي بن أبي طالب عليه السلام ستون ألف شاهد، وقيل ستة وثمانون ألف شاهد، ومعلوم أنّ أولئك من الأماكن المتفرقة والأمصار المتباعدة، كل شهد ذلك المحفل العظيم من رسول الله ﷺ وإذا بلغ الخبر دون هذا المبلغ خرج عن حكم أخبار الآحاد، وانتظم في سلك المتواترات، ووجب العمل عليه والانقياد له، والجاحد له كالجاحد للبلدان والوقائع المشهورة التي لا يرتاب فيها أحد من العقلاء» (٨٢).

هذا عندنا، أما عند علماء السنة فقد صرّح بتواتره كثير من الأعلام،
نوردهم فيما يأتي:

١ - الإسكافي (ت ٢٢٠) في المعيار والموازنة قال: «حديث الغدير المتواتر بين المسلمين»^(٨٣).

٢ - شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨) قال بعد رواية الحديث: «هذا حديث حسن عال جداً، ومتمنه فمتواتر»^(٨٤)، وقال ابن كثير (ت ٧٧٤) نقلاً عن الذهبي: «قال: وصدر الحديث متواتر أتيقن أنّ رسول الله ﷺ قاله، وأما: «اللهم وال من والاه» فزيادة قوية الإسناد»^(٨٥).

٣ - الحافظ ابن كثير (ت ٧٧٤) نقل تواتر الحديث عن شيخه الذهبي وارتضاه إذ لم يعلق عليه بشيء.

٤ - الحافظ ابن الجزري (ت ٨٣٣) قال في أسنى المطالب: «هذا الحديث حسن [أي حديث المناشدة برواية ابن أبي ليلى]، من هذا الوجه، صحيح من وجوه كثيرة، تواتر عن أمير المؤمنين علي عليه السلام وهو متواتر أيضاً عن النبي ﷺ رواه الجم الغفير عن الجم الغفيرة، ولا عبرة بمن حاول تضعيفه بمن لا اطلاع له في هذا العلم»^(٨٦).

٥ - جلال الدين السيوطي (ت ٩١١) أورده في الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة.

٦ - المتقي الهندي (ت ٩٧٥) لخص فيه كتاب الأزهار للسيوطي وسماه «قطف الأزهار» وأورد فيه حديث الغدير.

٧ - جمال الدين عبد الرحمن الشيرازي النيشابوري (ت ١٠٠٠) أورده في كتاب الأربعين وصرّح بتواتره^(٨٧).

٨ - ملا علي القاري (ت ١٠١٤) نقل تواتره عن بعض الحفاظ، وصرّح هو بصحته^(٨٨).



- ٩ - المناوي (ت ١٠٣١) في فيض القدير نقل التواتر عن السيوطي وارتضاه^(٨٩).
- ١٠ - ضياء الدين المقبلي (ت ١١٠٨) قال: «فمجموعها يفيد التواتر المعنوي وشواهدها لا تحصر... فإن كان مثل هذا معلوماً والآ فما في الدنيا معلوم»^(٩٠).
- ١١ - السيد ابن حمزة الحراني (ت. ١١٢) نقل في كتابه البيان والتعريف تواتر السيوطي^(٩١).
- ١٢ - أبو عبد الله الزرقاني (ت ١١٢٢) ذكر تواتره في شرح المواهب^(٩٢).
- ١٣ - العجلوني (ت ١١٦٢) قال بعد ذكر روايته عن الطبراني وأحمد وغيرهما: فالحديث متواتر أو مشهور^(٩٣).
- ١٤ مفتي الشام العمادي الحنفي الدمشقي (ت ١١٧١) عدّه في الصلاة الفاخرة من الأحاديث المتواترة^(٩٤).
- ١٥ - محمد بن اسماعيل اليماني (ت ١١٨٢) قال في الروضة الندية: «وحديث الغدير متواتر عند أكثر أئمة الحديث»^(٩٥).
- ١٦ - محمود الألوسي (ت ١٢٧٠) نقل تواتر الذهبي وارتضاه^(٩٦).
- ١٧ - الألباني (ت ١٤٢٠) قال: «إنّ حديث الترجمة حديث صحيح بشطريه، بل الأول منه متواتر عنه كما يظهر لمن تتبع أسانيده وطرقه»^(٩٧).
- ١٨ - شهاب الدين الغماري، قال: فتواتر عن النبي ﷺ من رواية ستين شخصاً^(٩٨).
- ١٩ - عبد الله العموري في كتابه: المقالات السنوية في كشف ضلالات أحمد بن تيمية، ردّ على ابن تيمية وأثبت تواتر الحديث^(٩٩).
- إذا عرفت هذا فاعلم أنّ جمعاً من متكلمي أهل السنة لمّا ضاق بهم الخناق في إنكار أصل حديث الغدير، تمسّكوا بنفي تواتره وجعلوه من أخبار الآحاد، محتجين بأنّ أمثال البخاري ومسلم لم يروياه، وكذلك قد قدح فيه أمثال ابن أبي داود السجستاني وأبي حاتم الرازي وابن حزم وغيرهم .

قال التفنازاني (ت ٧٩٣): «والجواب منع تواتر الخبر، فإنّ ذلك من مكابرات الشيعة، كيف وقد قدح في صحته كثير من أهل الحديث، ولم ينقله المحققون منهم كالبخاري ومسلم والواقدي...»^(١٠٠).

وقال الجويني (ت ٤٧٨): «قلنا: هذا من أخبار الآحاد ثم هو منكر للاحتمالات»^(١٠١)، وكذلك قال الفخر الرازي (ت ٦٠٦) في الأربعين: «إنّه خبر واحد»^(١٠٢)، وكذلك الآمدي (ت ٦٣١)^(١٠٣)، والقوشجي (ت ٨٧٩)^(١٠٤)، وغيرهم، وقد تجاوز ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٣) الحدّ وزعم تناقض الشيعة في استدلالها بحديث الغدير حيث قال: «إنّ فرق الشيعة اتفقوا على اعتبار التواتر فيما يستدلّ به على الإمامة، وقد علم نفيه لما مرّ من الخلاف في صحّة هذا الحديث، بل الطاعنون في صحّته جماعة من أئمة الحديث وعدوله المرجوع اليهم فيه... فهذا الحديث مع كونه آحاداً مختلف في صحّته، فكيف ساغ لهم أن يخالفوا ما اتفقوا عليه من اشتراط التواتر في أحاديث الإمامة، ويحتجّون بذلك، ما هذا الآ تناقض قبيح»^(١٠٥).

ونقول في الجواب: قد ذكرنا في سند الحديث الإجابة على هذه الشبهات، ونضيف هنا:

أولاً: كفانا تصريح كثير من علماء أهل السنة ومحدّثيهم الذين هم مدار العلم والعمل في هكذا موارد، دون المتكلمين الذين يغلب عليهم الجدل وإنكار الواضحات للتغلب في المناظرات، فهؤلاء صرّحوا بتواتر الحديث وكثرة طرقه ورواته كما مرّ، وقد علّق الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠) قائلاً: «وليس في شيء من أخبار الشريعة ما نقل هذا النقل، فإن لم يكن هذا متواتراً فليس ها هنا خبر متواتر»^(١٠٦).

ثانياً: لم يذكر العلماء في شروط تواتر الخبر كونه خالياً من القدح، وأن يكون متواتراً عند جميع الناس كافة بحيث لا يشدّ عنه أحد، كيف وقد حكموا



بتواتر كثير من الأخبار لروايته من قبل رواة لا يتجاوزون أصابع اليد، فهذا ابن حزم يثبت تواتر منع بيع الماء عن أربعة من الصحابة ويقول: «فهؤلاء أربعة من الصحابة، فهو نقل تواتر لا تحل مخالفته»^(١٠٧).

ثالثاً: لقد تواترت الأمة الإسلامية على كون المعوذتين من القرآن، وقد قدح في هذا التواتر ابن مسعود حيث ذهب الى عدم كونهما من القرآن، ولم يجعل العلماء قدحه هذا محلاً بالتواتر.

ولقد ألقى الفخر الرازي (ت ٦٠٦) شبهة أخرى وزعم تواتر فضائل الشيخين ليلقي التنافي والتساقط، فقال في نهاية العقول: «أما دعواكم تواتر هذا الخبر فمخالفتكم أيضاً يدعون تواتر الأخبار الدالة على فضائل الشيخين...» فردّه ابن ميثم (ت ٦٩٩) قائلاً: «أما ما كان من تلك الأخبار مستلزم صحة إمامتهما، أو قادحاً فيما علمناه بالضرورة في حق علي عليه السلام فنحن نجزم بعدم صحته لاستحالة أن يتكلم النبي صلى الله عليه وآله بكلامين متنافيين، وما لم يكن كذلك من الأخبار الدالة على فضيلة لهما من خارج، فنحن لا نمنع أن يقول النبي صلى الله عليه وآله في حق أحد كلاماً يستميل به قلبه، فتأكد فيه محبة الإيمان ورسوخه، بعد ثبوت صحة ذلك النقل على وجهه»^(١٠٨).

ثم قدح الرازي في تواتر الشيعة حيث قال: «تعويلكم على رواية الشيعة إمّا لأجل كثرتهم أو لأجل إجماعهم، والأول باطل لأنهم ما بلغوا في الزمن الأول حدّ التواتر» فردّه ابن ميثم قائلاً: «إنّ مثل هذا الخبر لا يختصّ بنقله الشيعة فقط حتى لا تكون كثرتهم تفيده العلم، سلّمنا أنّ الشيعة هم الناقلون فقط، لكن لم قلتهم أنّهم لم يبلغوا في الكثرة الى حدّ التواتر؟ وظاهر أنّهم لم يزلوا بالغين الى حدّ التواتر، سلّمنا لكنّ العلم التواتري لا يتوقف على الكثرة، فإنّ المخبر الواحد مع انضمام القرائن اليه قد يفيد خبره العلم، فليس من شرط التواتر تحقّق الكثرة دائماً»^(١٠٩).



وأخيراً فقد شدّد علماء أهل السنة النكير على من ردّ حديثاً، نقل عن أحمد بن حنبل أنه قال: «من ردّ حديث رسول الله ﷺ فهو على شفا هلكة» (١١٠)، وعنه أيضاً قال: «بلغ ابن أبي ذئب أنّ مالكا لا يأخذ بحديث «البيعان بالخيار» فقال: يستتاب فإن تاب وإلاّ ضربت عنقه، قال أحمد: ومالك لم يردّ الحديث لكن تأوله» (١١١).

فإذا كان حكم ردّ الأحاد هذا، فما هو حكم ردّ خبر الغدير المتواتر؟!.

شهود الغدير:

كانت حجّة الوداع أوّل حجة حجّها رسول الله ﷺ وأخرها، وقد أذن بالناس قبل ذلك وحثّهم على الخروج ليعلمهم مناسك الحج، فامتثل لذلك المسلمون وخرجوا لينالوا هذا الشرف العظيم، ويتعلموا مناسك حجّهم .

وقد اختلفت الروايات في عدد من خرج مع رسول الله ﷺ من المدينة، ومن التحق به في أثناء الطريق، وبتبعه من شهد بعد حجّة الوداع غدير خم، ولا مبرّر لهذا الخلاف الشاسع سوى عدم وجود آليات العدّ والفرز آنذاك، بل كل راو ذكر العدد الذي خمنه، أو رآه في فترات مختلفة، مثلاً كان العدد عند الخروج من المدينة أقلّ منه عندما كان في منتصف الطريق، وكذلك عندما وصل ﷺ إلى مكّة، وكذلك عندما حجّ وطاف، وكذلك عند رجوعه، فالأعداد تختلف اختلافاً كبيراً في هذه المراحل والحالات.

ويمكن تقسيم الروايات الواردة ضمن ثلاث طوائف:

الطائفة الأولى: التصريح بالكثرة:

روى الذهبي عن الإمام الصادق أنّه قال: أذن رسول الله ﷺ بالحج فاجتمع في المدينة بشر كثير (١١٢).

وعن ابن حبان في ثقافته: ثم إنَّ النبي ﷺ أراد أن يحجَّ حجة الوداع فأذن في الناس أنه خارج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس أن ياتم برسول الله ﷺ (١١٣).

وفي رواية عن الإمام الصادق عليه السلام: فعلم به من حضر المدينة وأهل العوالي والأعراب، فاجتمعوا فحج رسول الله ﷺ (١١٤).

وقال الفيروزآبادي: لما عزم ﷺ على الحج أعلم أصحابه بذلك فاستعدوا للسفر بأجمعهم، ووصل الخبر إلى القرى والضياع القريبة من المدينة، فتجهَّز المسلمون بأجمعهم نحو المدينة، وفي حال المسير إلى مكة تلاحق الناس من كلِّ الأطراف حتى تجاوزوا الحصر والعد... (١١٥).

وفي رواية جابر: خرجنا مع رسول الله ﷺ مهلِّين بالحج معنا النساء والولدان... (١١٦).

الطائفة الثانية: ذكر القبائل وبعض الأشخاص:

روى الآجري عن جابر قال: كنَّا بالجحفة بغدير خم إذ خرج إلينا رسول الله ﷺ من خباء أو فسطاط، فقال بيده ثلاث مرات: هلم هلم هلم، وثمَّ ناس من خزاعة ومزينة وجهينة وأسلم وغفار... (١١٧).

وفي رواية جرير بن عبد الله: فبلغنا مكاناً يقال له غدير خم، فنادى الصلاة جامعة، فاجتمعنا المهاجرون والأنصار (١١٨).

وفي رواية حبة بن جوين: إنَّ قوماً من الأنصار قالوا: سمعنا رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم: «من كنت مولاه...» فيهم جبلة بن عمرو، وسهل بن حنيف، وعثمان بن حنيف في جماعة من الأنصار (١١٩).

وفي رواية حذيفة بن اليمان: كنت والله جالساً بين يدي رسول الله ﷺ وقد نزل بنا غدير خم، وقد غُصَّ المجلس بالمهاجرين والأنصار (١٢٠).

وأخيراً لم يقتصر الحضور على المسلمين، بل شهد تلك الواقعة حتى بعض المشركين، فهذا مسلم بن كيسان الكوفي يروي عن حبة بن جوين حادثة الغدير، ويقول حبة في آخره: وأنا يومئذ مشرك (١٢١).

وقد أجاب علاء الدين مغلطي عن إشكال ابن الأثير بأنه لم يمجّ آنذاك مشرك، قائلاً: إن صحّ السند بذلك إليه، لا يمنع أن يكون حضر ذلك وهو غير متلبس بالحجّ إمّا في عهد أو ما أشبهه، أو يكون ماراً في الطريق فسمح ذلك فقطعه، والله أعلم (١٢٢).

الطائفة الثالثة: ذكر العدد:

- وهو مختلف تماماً بين القلّة القليلة، والكثرة الكثيرة، وإليك بعض ذلك :
- ١ - ١٣٠٠ شخصاً، ففي رواية عن الإمام الباقر عليه السلام: لما قال النبي صلى الله عليه وآله يوم غدیر خم بين ألف وثلاثمائة رجل: من كنت مولاه فعليّ مولاه... (١٢٣).
 - فهو إن صحّ يدلّ على المتتقين حول المنبر آنذاك .
 - ٢ - عشرة آلاف، روى العياشي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: العجب يا أبا حفص لما لقي علي بن أبي طالب، إنّه كان له عشرة آلاف شاهد لم يقدر على أخذ حقّه، والرجل يأخذ حقّه بشاهدين، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج من المدينة حاجاً ومعه خمسة آلاف، ورجع من مكّة وقد شيّعه خمسة آلاف من أهل مكّة (١٢٤).
 - ٣ - سبعة عشر ألفاً، ففي جامع الأخبار: وقد شيّعه صلى الله عليه وآله من مكّة اثنا عشر ألف من اليمن، وخمسة آلاف رجل من المدينة (١٢٥).
 - ٤ - أربعون ألفاً، ذكر المقرئ في وصف خطبة النبي صلى الله عليه وآله بعرفة: فإنّه شهد الخطبة نحواً من أربعين ألفاً (١٢٦). وأشار إليه أيضاً الحلبي في سيرته بعنوان قيل (١٢٧).
 - ٥ - ستون ألفاً، قال ابن جبر: وروي أنّ يوم الغدير لعلي بن أبي طالب عليه السلام

ستون ألف شاهد (١٢٨).

٦ - سبعون ألفاً، ففي الاحتجاج: وبلغ من حج مع رسول الله ﷺ من أهل المدينة وأهل الأطراف والأعراب سبعين ألف إنسان أو يزيدون على نحو عدد أصحاب موسى السبعين ألفاً الذين أخذ عليهم بيعة هارون فنكثوا واتبعوا السامريّ والعجل، وكذلك أخذ رسول الله ﷺ البيعة لعلي عليه السلام بالخلافة على نحو عدد أصحاب موسى عليه السلام السبعين ألفاً، فنكثوا البيعة (١٢٩).

٧ - ستة وثمانون ألفاً، قال ابن جبر في ذكر شهود الغدير: وقيل ستة وثمانون ألف شاهد (١٣٠).

٨ - تسعون ألفاً، أشار إليه الحلبي في سيرته بعنوان قيل، وكذلك ابن فهد المكي (١٣١).

٩ - مائة ألف وأربعة عشر ألفاً، ذكره الحلبي في السيرة بعنوان قيل، وكذلك ابن فهد المكي (١٣٢).

١٠ - مائة وعشرون ألفاً، ذكر هذا العدد كل من السبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص، والحلبي في سيرته، وابن فهد المكي في اتحاف الوري (١٣٣).

هذا وقد ذكر بعض المؤرخين اعتماداً على رواية أمّ معقل أنّ الناس أصابهم جدري أو حصبة قبل الحج، فلم يتمكن كثير منهم من الخروج مع النبي ﷺ، قال ابن حزم: ثم أمر ﷺ بالخروج، فأصاب الناس جدري أو حصبة منعت من شاء الله أن يمنع من الحج معه (١٣٤).

وقال الحلبي: وعند خروجه ﷺ للحج أصاب الناس بالمدينة جدري - بضم الجيم وفتح الدال، وفتحتها - أو حصبة منعت كثيراً من الناس من الحج ﷺ (١٣٥).

وفي لفظ ابن فهد المكي: فأصابهم جدري أو حصبة منعت بعضهم من الحج مع النبي ﷺ (١٣٦).

والمعتمد لدى هؤلاء ما روي عن أمّ معقل حيث قالت: لما تهيأ رسول الله ﷺ

لحجة الوداع أمر الناس بالخروج معه أصابتهم هذه القرحة: الجدري أو الحصبة، قالت: فدخل علينا ما شاء الله أن يدخل لمرض أبي معقل ومرضت معه (١٣٧).

وفيه أولاً: إنها لم تذكر عدد المصابين، بل اكتفت بذكر مرض زوجها ومرضها، فمن أين استنبط المؤرخون أنّ كثيراً من الصحابة لم يمج .

ثانياً: لو كان الخبر مضبوطاً لذكره أصحاب الصحاح والمسانيد والتواريخ المعتنية بذكر جزئيات سيرة النبي ﷺ والصحابة، مع بعض التفصيل من حيث ذكر عدد المصابين، أو ذكر بعض المعروفين منهم.

ثالثاً: توجد رواية أم معقل في باقي السنن والمسانيد من دون ذكر تعميم المرض، بل تذكر أم معقل أنّ المرض أصاب زوجها فقط، ففي سنن أبي داود: «وأصابنا مرض وهلك أبو معقل» (١٣٨).

وعليه نستنتج أنّ المرض كان جزئياً ولم يصب إلا بيت أم معقل، وأنّ كثيراً من المسلمين - مع قطع النظر عن العدد - قد حضروا حجة الوداع، وشهدوا حادثة الغدير، وبايعوا علياً عليه السلام بالولاية والإمامة، ولكن تخلّوا عنها فيما بعد لأسباب مختلفة ذكرناها في دلالة الحديث، قسم ردّ الشبهات .

الكتب المؤلفة في حديث الغدير:

هناك كثير من الحفاظ والمحدثين قديماً وحديثاً، خرّجوا حديث الغدير ورووه في كتبهم، وقد عدّهم العلامة الأميني (رحمه الله) (ت ١٣٩٠) في كتابه الغدير الجزء الأوّل، ونحن هنا نذكر من أفرد تأليفاً مستقلاً في حديث الغدير، وجمع طرقه وروواته من المتقدمين، وهم كما يأتي:

١ - محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠) جمع طرق حديث الغدير في كتاب مستقلّ سمّاه كتاب الولاية أو «الردّ على الحرقوصيّة»، وقد أشار الى كتاب الطبري



هذا أو رآه ونقل عنه كل من السيّد ابن طاووس (ت ٦٦٤) والذهبي (ت ٧٤٨) وابن كثير (ت ٧٧٤) في البداية والنهاية والسيرة النبوية.

قال السيّد ابن طاووس (رحمه الله): «ومن ذلك ما رواه محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ الكبير، صنّفه وسمّاه كتاب الردّ على الحرقوصيّة، روى فيه حديث يوم الغدير، وما نصّ النبي ﷺ على عليّ ؑ بالولاية والمقام الكبير، وروى ذلك من خمس وسبعين طريقاً» (١٣٩).

وقال في الطرائف: «وقد روى حديث يوم الغدير محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ من خمس وسبعين طريقاً، وأفرد له كتاباً سمّاه الولاية، ورأيت في بعض ما صنّفه الطبري في صحّة خبر يوم الغدير أنّ اسم كتابه الردّ على الحرقوصيّة يعني الحنبلية، لأنّ أحمد بن حنبل من ولد حرقوص بن زهير الخارجي، وقيل: إنّما سمّاه الطبري بهذا الأسم لأنّ البرهاري الحنبلّي تعرّض للطعن في شيء ممّا يتعلّق بخبر يوم غدير خم» (١٤٠).

وقال ياقوت الحموي (ت ٦٢٦) في ترجمة الطبري: «وكان قد قال بعض الشيوخ ببغداد بتكذيب غدير خم، وقال: إنّ علي بن أبي طالب كان باليمن في الوقت الذي كان رسول الله ﷺ بغدير خم، وقال هذا الإنسان في قصيدة مزدوجة يصف بلداً بلداً ومنزلاً منزلاً أبياتاً يلوح فيها الى معنى حديث غدير خم فقال:

ثمّ مررنا بغدير خم كم قائل فيه بروز جم
على عليّ والنبيّ الأُمّي

وبلغ أبا جعفر ذلك فابتدأ بالكلام من فضائل علي بن أبي طالب، وذكر طرق حديث خم، فكثير الناس لاستماع ذلك...» (١٤١).

وتّمّن ذكر كتاب الطبري ورآه وكان سبباً في تصديقه لحديث الغدير، الحافظ الذهبي (ت ٧٤٨) حيث قال في سير أعلام النبلاء في ترجمة الطبري: «وجمع طرق

حديث غدیر خم في أربعة أجزاء، رأيت شطره فبهرتني سعة رواياته وجزمت بوقوع ذلك»^(١٤٢).

ورآه أيضاً الحافظ ابن كثير (ت ٧٧٤) حيث قال: «وقد رأيت له كتاباً جمع فيه أحاديث غدیر خم في مجلدين ضخمين»^(١٤٣)، وقال أيضاً: «وقد اعتنى بأمر هذا الحديث أبو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ، فجمع فيه مجلدين أورد فيهما طرقه وألفاظه، وساق الغث والسمين والصحيح والسقيم على ما جرت به عادة كثير من المحدثين...»^(١٤٤).

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢): وقد جمعه ابن جرير الطبري في مؤلف فيه أضعاف من ذكر»^(١٤٥).

إذا عرفت هذا فاعجب من السالوس حيث قال: «إن كتاب الولاية إما أنه أُلّف ونُسب إلى الطبري زوراً انتصاراً للمذهب، وإما أن الطبري جمع ما وجده عن الولاية بغير نظر إلى مصادر الروايات، وفي كلتا الحالتين لا وزن له ولا يبين رأي الطبري»^(١٤٦)، فانظر إلى أتباع المدرسة السلفية كيف يتمسكون بكل حشيش لردّ فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، حيث يروق لهم بكل سهولة ليس ردّ الشيعة فقط، بل ردّ كبار محدّثيهم وحفاظهم الذين عليهم مدار العلم والعمل في مدرسة أهل السنة، كل ذلك حذراً من أن تثبت لأمير المؤمنين عليه السلام فضيلة.

٢ - أحمد بن محمد أبو العباس ابن عقدة (ت ٣٣٢)، وقد صنّف كتاباً مستقلاً في حديث الغدير، وذكر كتابه عدّة من الحفاظ والمحدثين، وكانت نسخة منه عند السيد ابن طاووس (ت ٦٦٤) حيث روى عنه وذكر أسماء الرواة الذين ذكرهم ابن عقدة لحديث الغدير.

قال السيد ابن طاوس رحمته الله: «ومن صنّف تفصيل ما حقّقناه: أبو العباس أحمد بن سعيد الهمداني الحافظ المعروف بابن عقدة، وهو ثقة عند أرباب المذاهب،

وجعل ذلك كتاباً محرراً سَمَّاه حديث الولاية، وذكر الأخبار عن النبي ﷺ بذلك، وأسماء الرواة من الصحابة، والكتاب عندي وعليه خط الشيخ العالم الرباني أبي جعفر الطوسي وجماعة من شيوخ الإسلام لا يخفى صحّة ما تضمّنه على أهل الأفهام، وقد أثنى على ابن عقدة الخطيب صاحب تاريخ بغداد وزكاه.

وهذه أسماء من روى عنهم حديث يوم الغدير ونصّ النبي ﷺ على علي عليه السلام ...

- ١- أبو بكر عبد الله بن عثمان.
- ٢- عمر بن الخطاب.
- ٣- عثمان بن عفان.
- ٤- علي بن أبي طالب عليه السلام.
- ٥- طلحة بن عبيد الله.
- ٦- الزبير بن العوام.
- ٧- عبد الرحمن بن عوف.
- ٨- سعيد بن مالك.
- ٩- العباس بن عبد المطلب.
- ١٠- الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.
- ١١- الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.
- ١٢- عبد الله بن عباس.
- ١٣- عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.
- ١٤- عبد الله بن مسعود.
- ١٥- عمار بن ياسر.
- ١٦- أبوذر جندب بن جنادة الغفاري.
- ١٧- سلمان الفارسي.
- ١٨- أسعد بن زرارة الأنصاري.
- ١٩- خزيمة بن ثابت الأنصاري.

- ٢٠ - أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري.
 ٢١ - سهل بن حنيف الأنصاري.
 ٢٢ - حذيفة بن اليمان.
 ٢٣ - عبد الله بن عمر بن الخطاب .
 ٢٤ - البراء بن عازب الأنصاري.
 ٢٥ - رفاعة بن رافع.
 ٢٦ - سمرة بن جندب.
 ٢٧ - سلمة بن الأكوع الأسلمي.
 ٢٨ - زيد بن ثابت الأنصاري.
 ٢٩ - أبو ليلى الأنصاري.
 ٣٠ - أبو قدامة الأنصاري.
 ٣١ - سهل بن سعد الأنصاري .
 ٣٢ - عدي بن حاتم الطائي.
 ٣٣ - ثابت بن زيد بن وديعة.
 ٣٤ - كعب بن عجرة الأنصاري.
 ٣٥ - أبو الهيثم بن التيهان الأنصاري.
 ٣٦ - هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري.
 ٣٧ - المقداد بن عمرو الكندي.
 ٣٨ - عمر بن أبي سلمة.
 ٣٩ - عبد الله بن أبي عبد الأسد المخزومي.
 ٤٠ - عمران بن حصين الخزاعي.
 ٤١ - يزيد بن الخصيب الأسلمي.
 ٤٢ - أبو هريرة الدوسي.
 ٤٣ - أبو برزة نضلة بن عتبة الأسلمي.
 ٤٤ - أبو سعيد الخدري.
 ٤٥ - جابر بن عبد الله الأنصاري.

- ٤٦ - حريز بن عبدالله.
 ٤٧ - زيد بن عبدالله.
 ٤٨ - زيد بن أرقم الأنصاري.
 ٤٩ - أبو رافع مولى رسول الله ﷺ.
 ٥٠ - أبو عمرة بن عمرو بن محسن الأنصاري.
 ٥١ - أنس بن مالك الأنصاري.
 ٥٢ - ناجية بن عمرو الخزاعي.
 ٥٣ - أبو زينب بن عوف الأنصاري.
 ٥٤ - يعلى بن مرة الثقفي.
 ٥٥ - سعيد بن سعد بن عبادة الأنصاري.
 ٥٦ - حذيفة بن أسيد.
 ٥٧ - أبو شريحة الغفاري.
 ٥٨ - عمرو بن الحمق الخزاعي.
 ٥٩ - زيد بن حارثة الأنصاري.
 ٦٠ - ثابت بن وديعة الأنصاري.
 ٦١ - مالك بن حويرث أبو سليمان.
 ٦٢ - جابر بن سمرة السواني.
 ٦٣ - عبد الله بن ثابت الأنصاري.
 ٦٤ - جيش بن جنادة السلولي.
 ٦٥ - ضميرة الأسدي.
 ٦٦ - عبد الله بن عازب الأنصاري.
 ٦٧ - عبد الله بن أبي أوفى الأسلمي.
 ٦٨ - يزيد بن شراحيل الأنصاري.
 ٦٩ - عبد الله بن بشير المازني .
 ٧٠ - النعمان بن العجلان الأنصاري.
 ٧١ - عبد الرحمن بن يعمر الديلمي.

- ٧٢- أبو حمزة خادم رسول الله ﷺ .
 ٧٣- أبو الفضالة الأنصاري .
 ٧٤- عطية بن بشير المازني .
 ٧٥- عامر بن ليلى الغفاري .
 ٧٦- أبو الطفيل عامر بن واثلة الكناني .
 ٧٧- عبد الرحمن بن عبد رب الأنصاري .
 ٧٨- حسان بن ثابت الأنصاري .
 ٧٩- سعد بن جنابة العوفي .
 ٨٠- عامر بن عمير النميري .
 ٨١- عبد الله بن ياميل .
 ٨٢- حبة بن جوين العربي .
 ٨٣- عقبه بن عامر الجهني .
 ٨٤- أبو ذؤيب الشاعر .
 ٨٥- أبو شريح الخزاعي .
 ٨٦- أبو جحيفة وهب بن عبد الله النسوي .
 ٨٧- أبو امامة الصدي بن عجلان الباهلي .
 ٨٨- عامر بن ليلى بن جندب بن سفيان الغفلي البجلي .
 ٨٩- اسامة بن زيد بن حارثة الكلبى .
 ٩٠- وحشي بن حرب .
 ٩١- قيس بن ثابت بن شماس الأنصاري .
 ٩٢- عبد الرحمن بن مديح .
 ٩٣- حبيب بن بديل بن ورقاء الخزاعي .
 ٩٤- فاطمة بنت رسول الله ﷺ .
 ٩٥- عائشة بنت أبي بكر .
 ٩٦- أم سلمة أم المؤمنين .
 ٩٧- أم هاني بنت أبي طالب .

٩٨ - فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب.

٩٩ - أسماء بنت عميس الخثعمية.

ثم ذكر ابن عقدة ثمانية وعشرين رجلاً من الصحابة لم يذكرهم ولم يذكر أسماءهم أيضاً^(١٤٧).

وقال ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢) في فتح الباري: «وأما حديث من كنت مولاه فعلي مولاه، فقد أخرجه الترمذي والنسائي، وهو كثير الطرق جداً، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد، وكثير من أسانيدنا صحاح وحسان»^(١٤٨)، كما قال في تهذيب التهذيب: «واعتنى بجمع طرقه أبو العباس ابن عقدة، فأخرجه من حديث سبعين صحابياً أو أكثر»^(١٤٩).

٣ - أبو طالب عبيد الله بن أحمد بن زيد الأنباري الواسطي (ت ٣٥٦)، وله كتاب طرق حديث الغدير، ذكره له النجاشي في فهرسته^(١٥٠).

٤ - أبو غالب أحمد بن محمد بن محمد الزراري (ت ٣٦٨)، له جزء في خطبة الغدير، نصّ عليه هو بنفسه في رسالته في آل أعين^(١٥١).

٥ - أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني (ت ٣٧٢)، له كتاب من روى حديث غدير خم، ذكره له النجاشي^(١٥٢).

٦ - الحافظ علي بن عمر الدار القطني (ت ٣٨٥)، قال الكنجي الشافعي: جمع الحافظ الدار قطني طرقه في جزء^(١٥٣).

٧ - الشيخ محسن بن الحسين بن أحمد النيشابوري الخزاعي، له كتاب بيان حديث الغدير، ذكره له الشيخ منتجب الدين في فهرسته^(١٥٤).

٨ - أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري (ت ٤١١)، له كتاب يوم الغدير، ذكره له النجاشي في فهرسته^(١٥٥).

٩ - علي بن عبد الرحمن بن عيسى بن عروة بن الجراح القناني (ت ٤١٣)، له كتاب طرق خبر الولاية، عدّه النجاشي من تأليفه في فهرسته^(١٥٦).

١٠ - الحافظ أبو سعيد مسعود بن ناصر بن أبي زيد السجستاني (ت ٤٧٧) له كتاب الدراية في حديث الولاية، ذكره ابن شهر آشوب في المناقب، والسيد ابن طاوس في الإقبال^(١٥٧).

١١ - الحافظ شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨) له كتاب طرق حديث الولاية، قال هو في كتابه تذكره الحفاظ: «أما حديث (من كنت مولاه) فله طرق جيدة، وقد أفردت ذلك أيضاً (أي أفرده بمصنف مستقل)»^(١٥٨).

١٢ - قال أحمد بن طاوس (ت ٦٧٣): «قال الفقيه برهان الدين حجة الإسلام أبو جعفر محمد بن علي الحمداني القزويني: سمعت بعض أصحاب أبي حنيفة يقول: شهدت بالكوفة شاباً بيده مجلدة فيها روايات هذا الكتاب مكتوب عليه «المجلدة الثامنة والعشرون» من طريق خبر قوله عليه السلام: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، ويتلوه في المجلدة التاسعة: أخبرني»^(١٥٩).

ويظهر أنّ هذا الكتاب هو الذي رآه أبو المعالي الجويني ببغداد، فقد قال ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨): «قال جدّي شهر آشوب: سمعت أبا المعالي الجويني يتعجب ويقول: شاهدت مجلداً ببغداد في يد صحّاف فيه روايات هذا الخبر مكتوباً عليه: المجلدة الثامنة والعشرون من طرق قوله: «من كنت مولاه فعلي مولاه» ويتلوه المجلدة التاسعة والعشرون»^(١٦٠).

يراجع للمزيد: بيليو جرافية حديث الغدير.

وإذا عرفت هذا فلا حاجة لنا الى ردّ ابن حزم (ت ٤٥٦) القائل: «أما (من كنت مولاه فعلي مولاه) فلا يصحّ من طريق الثقات أصلاً»^(١٦١)، أو ما ذكره الجويني (ت ٤٧٨) من قوله: «هذا اللفظ وما عداه وسواه نقله معدودون من الرواة، وهم عرضة الزلل والخطل والهفوات»^(١٦٢).

وما نقله المقدسي (ت ٨٨٨) عن الشيخ مجد الدين الفيروز آبادي حيث قال: «إنّه لا يصح من طريق الثقات أصلاً والزيادة التي أحقوها بها كذب»^(١٦٣).

وكفانا في الردّ عليهم ما قاله ابن حجر الهيثمي (ت ٩٧٣) في الصواعق من قوله: «إِنَّهُ حَدِيثٌ صَحِيحٌ لَا مَرِيَّةَ فِيهِ... وَكَثِيرٌ مِنْ أَسَانِيدِهَا صَحَاحٌ وَحَسَانٌ، وَلَا التَّفَاتِ لِمَنْ قَدَحَ فِي صَحَّتِهِ»^(١٦٤)، وتبعه الحلبي (ت ١٠٤٤) حيث قال: «هذا حديث صحيح ورد بأسانيد صحاح وحسان، ولا التفات لمن قدح في صحته كأبي داود وأبي حاتم الرازي»^(١٦٥).

خطبة الغدير^(١٦٦)؛

خرج رسول الله ﷺ في السنة العاشرة من الهجرة إلى الحج وهي حجة الوداع، ودعا الناس بالانتماء به ليعلمهم مناسكهم، إذ كان يعلم بدنو رحيله. روى الذهبي عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام عن جابر أنه قال: أذن رسول الله ﷺ في الناس بالحج فاجتمع في المدينة بشر كثير^(١٦٧).

وقال ابن حبان: ثم إن النبي ﷺ أراد أن يحجّ حجة الوداع، فأذن في الناس أنه خارج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس أن يأتّم برسول الله ﷺ^(١٦٨). وقال الفيروزآبادي: لما عزم ﷺ على الحج أعلم أصحابه بذلك، فاستعدوا للسفر بأجمعهم، ووصل الخبر إلى القرى والضياع القريبة من المدينة، فتجهّز المسلمون بأجمعهم نحو المدينة، وفي حال المسير إلى مكة تلاحق الناس من كلّ الأطراف حتى تجاوزوا الحصر والعدّ^(١٦٩).

كان معه جموع لا يعلمها إلا الله تعالى، قيل: كانوا أربعين ألفاً، وقيل: كانوا سبعين ألفاً، وقيل: كانوا تسعين ألفاً، وقيل: كانوا مائة ألف وأربعة عشر ألفاً، وقيل: وعشرين ألفاً، وقيل: كانوا أكثر من ذلك»^(١٧٠).

وفي حجة الوداع هذه حدثت أعظم واقعة في التاريخ الإسلامي، حيث أمر النبي ﷺ بتبليغ ما إن لم يبلغه بطلت رسالته، فقد نزل عليه الوحي قائلاً: ﴿يَا أَيُّهَا

الرَّسُولُ بَلَغَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ رِسَالَتُهُ وَاللَّهُ يَعِصُكَ مِنَ النَّاسِ يَذَلُّ النَّاسَ ﴿١٧١﴾ وذيل الآية الدال على حفظ الله تعالى لنبيه ﷺ من الناس يدل بصراحة على أهمية الموضوع وخطورته.

وبعد ما بلغ رسول الله ﷺ إمامة علي عليه السلام، وأنه امتداد لخط الرسالة، نزل قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (١٧٢).

وقد تحللت هاتين الآيتين خطبة عظيمة ذكر فيها رسول الله ﷺ أموراً كثيرة، منها حديث الغدير، وحديث الثقلين. قال ابن كثير (ت ٧٧٤): «فصل في إيراد الحديث الدال على أنه عليه السلام خطب بمكان بين مكة والمدينة مرجعه من حجة الوداع قريب من الجحفة يقال له غدير خم، فبين فيها فضل علي بن أبي طالب، وبراءة عرضه مما كان تكلم فيه بعض من كان معه بأرض اليمن... فخطب خطبة عظيمة في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة عامئذ، وكان يوم الأحد بغدير خم تحت شجرة هناك فبين أشياء، وذكر من فضل علي وأمانته وعدله وقربه إليه ما أزاح به ما كان في نفوس كثير من الناس منه» (١٧٣).

يُلاحظ على هذا المقطع:

جعل ابن كثير في صدر كلامه سبب الحديث ما تكلم به بعض من كان معه في اليمن، ثم يقول: خطب ﷺ خطبة عظيمة فبين فيها أشياء، وهذا يناقض الحصر الذي ذكره في صدر كلامه من اختصاص سبب الخطبة بحديث الشكوى لما صدر من أمير المؤمنين عليه السلام بأرض اليمن، كما أنّ قوله: «فبين فيها أشياء» يفيد تطرق النبي ﷺ إلى أمور أخرى غير حديث الغدير لا يروق ابن كثير التحدث عنها. كما أنّ قوله: «وذكر من فضل علي وأمانته» يفيد أنّ تلك الأشياء التي أخفاها ابن كثير غير هذه الموارد، مضافاً إلى أنّها أمور إضافية على أصل حديث



الغدِير، وقد أهمل نصّها ابن كثير حاله حال غيره من المحدثين.

ومن حقنا أن نسأل المحدثين المهتمين بالسنة المطهرة: أين نصوص هذه الخطبة العظيمة التي ألقاها النبي ﷺ في تلك المناسبة وبتلك الحالة؟! ولماذا لم يبق منها في تراث أهل السنة سوى حديث الغدير، مع تشكيك بعضهم في صدره وذيله؟!

هذا، وقد وردت روايات كثيرة عند أهل السنة تشير إلى هذه الخطبة إشارة عابرة، فقد ذكرها زيد بن أرقم حيث قال: خطبنا رسول الله ﷺ يوم غدیر خم (١٧٤)، وفي لفظ آخر: خطبنا رسول الله ﷺ يوم الغدير (١٧٥). وفي لفظ آخر: قام فينا رسول الله ﷺ بواد بين مكة والمدينة يُدعى خمّاً خطيباً (١٧٦).

وعن حذيفة قال: إن رسول الله ﷺ خطب بغدير تحت شجرات (١٧٧).

وعن أبي رافع قال: لما نزل رسول الله ﷺ غدیر خم بمصدره من حجة الوداع قام خطيباً بالناس (١٧٨).

وعن أبي هريرة قال: نظرت إلى رسول الله ﷺ وهو قائم يخطب وعلي إلى جنبه (١٧٩).

وعن عمرو ذي مرّ وزيد بن أرقم قالوا: خطب رسول الله ﷺ يوم غدیر خم (١٨٠).

وعن عائشة بنت سعد عن أبيها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم الجحفة وأخذ بيد عليّ فخطب فحمد الله وأثنى عليه (١٨١).

وعن أم هاني قالت: رجع رسول الله ﷺ من حجته حتى إذا كان بغدير خم أمر بدوحات فقممن، ثم قام خطيباً بالهاجرة (١٨٢).

وعن أبي جنيدة جندع بن عمرو بن مازن قال: فلمّا نزل غدیر خم قام في الناس خطيباً (١٨٣).



وقد أشار إليها ابن كثير كما مرّ، والحلي حيث قال: لَمَّا وصل ﷺ إلى محلّ بين مكة والمدينة يقال له غدِير خم بقرب رابع جمع الصحابة وخطبهم خطبة (١٨٤).

وقال الجزري بعد رواية الحديث: وذلك في خطبة خطبها النبي ﷺ في حقّه (١٨٥).

وقال اليعقوبي: وقام خطيباً وأخذ بيد علي بن أبي طالب (١٨٦).

وقال الحموي نقلاً عن الحازمي أنّ خَمّاً واد بين مكة والمدينة عند الجحفة، به غدِير عنده خطب رسول الله ﷺ (١٨٧).

وقال ابن دريد: وخم غدِير معروف، وهو الموضع الذي قام فيه رسول الله ﷺ خطيباً بفضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (١٨٨).

وقال الزمخشري: ليلة الغدير معظّمة عند الشيعة محيية فيهم بالتهجّد، وهي الليلة التي خطب فيها رسول الله ﷺ بغدير خم على أقتاب الإبل (١٨٩).

وقال الثعالبي: ليلة الغدير هي الليلة التي خطب رسول الله ﷺ في غدها بغدير خم على أقتاب الإبل (١٩٠).

وقال البدخشاني بعد رواية الحديث: قاله بغدير خم حين خطب تحت شجرات بسند صحيح عن أبي الطفيل عن حذيفة بن اليمان، وهذه الخطبة طويلة (١٩١).

ومن المعلوم أنّ التكلّم بكلمات يسيرة - بحسب ما رووه - لا يقال له خطبة، فالخطبة لها مقدمة ونهاية يتخللها أمور كثيرة تتناسب مع سبب التوقف في تلك المنطقة وعلى تلك الحالة، سيّما إذا نظرنا إلى ما رواه زيد بن أرقم حيث قال: أمر رسول الله ﷺ بالشجرات فقمّ ما تحتها ورشّ ثم خطبنا، فوالله ما من شيء يكون إلى أن تقوم الساعة إلّا وقد أخبرنا به يومئذ (١٩٢).

نعم وردت هذه الخطبة في مصادرنا عن الإمام الباقر عليه السلام، وزيد بن أرقم، وحذيفة بن اليمان، وقد رواها كلُّ من السيد ابن طاوس في كتاب اليقين والإقبال، والتحسين، والطبرسي في الاحتجاج، والفتال النيسابوري في روضة الواعظين، والبياضي في الصراط المستقيم، وعلي بن يوسف الحلي في العدد القوية، والشيخ جمال الدين الرازي في نزهة الكرام، وإليك نصّها ملقّقاً عن هذه المصادر:

عن علقمة بن محمد الحضرمي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: حجّ رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة وقد بلغ جميع الشرايع قومه غير الحجّ والولاية؛ فأناه جبرئيل فقال: يا محمد، إنّ الله يُقرؤك السلام ويقول لك: «إني لم أقبض نبياً من أنبيائي ولا رسولاً من رسلي إلا من بعد كمال ديني وتمام حجّتي، وقد بقي عليك من ذلك فريضتان ممّا يحتاج أن تبلغ قومك: فريضة الحجّ وفريضة الولاية والخلافة من بعدك؛ فإني لم أخل أرضي من حجة ولن أخلها أبداً»؛ وإنّ الله عزّ وجلّ يأمرك أن تبلغ قومك الحجّ، وليحجّ معك من استطاع السبيل من أهل الحضرة والأطراف والأعراب، فتعلّمهم من حجّهم مثل ما علّمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم، وثوّقفهم من ذلك على مثل الذي أوقفتهم عليه من جميع ما بلّغتهم من الشرايع.

فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ رسول الله يريد الحجّ، وأن يعلمكم من ذلك مثل الذي علّمكم من شرايع دينكم ويوقفكم من ذلك على مثل ما أوقفكم.

قال: فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وخرج معه ناس وصقوا له لينظروا ما يصنع، وكان جميع من حجّ مع رسول الله صلى الله عليه وآله من أهل المدينة والأعراب سبعين ألفاً أو يزيدون، على نحو عدد أصحاب موسى السبعين ألفاً الذين أخذ عليهم بيعة هارون فنكثوا واتبعوا السامريّ والعجل، وكذلك أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله البيعة لعليّ عليه السلام بالخلافة على نحو عدد أصحاب موسى عليه السلام سبعين ألفاً، فنكثوا البيعة واتبعوا



العجل والسّامري، سنة بسنة ومثلاً بمثل لم يخرم منه شيء.

واتّصلت التلبية ما بين مكّة والمدينة ؛ فلما وقف رسول الله ﷺ بالموقف أتاه جبرئيل عليه السلام عن أمر الله عزّ وجلّ فقال: يا محمّد، إنّ الله يقرأ عليك السلام ويقول لك: «إنّته قد دنا أجلك ومدّتك، وإني أستقدمك على ما لا بدّ منه ولا عنه محيص، فاعهد عهدك وتقدّم في وصيّتك، واعمد إلى ما عندك من العلم، وميراث علوم الأنبياء من قبلك، والسّلاح والتابوت، وجميع ما عندك من آيات الأنبياء، فسلمه إلى وصيّك وخليفتك من بعدك حجّتي البالغة على خلقي علي بن أبي طالب، فأقمه للنّاس وجدّد عهدك وميثاقك وبيعتّه، وذكّرتهم ما في الدّرّ من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم به، وعهدي الذي عهدت إليهم من الولاية لمولاهم ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة علي بن أبي طالب ؛ فإنّي لم أقبض نبيّاً بعد إكمال ديني وإتمام نعمتي بولاية أوليائي ومعاداة أعدائي، وذلك كمال توحيدني وتمام نعمتي على خلقي باتّباع وليي، وطاعته طاعتي ؛ وذلك أنّي لا أترك أرضي بغير قيم ليكون حجّة لي على خلقي ف ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (١٩٣) بولاية وليي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة عليّ، عبدي ووصي نبيي والخليفة من بعده، وحجّتي البالغة على خلقي ؛ مقرونة طاعته بطاعة محمّد نبيي، ومقرونة طاعته مع طاعة محمّد بطاعتي، من أطاعه أطاعني ومن عصاه عصاني ؛ جعلته علماً بيني وبين خلقي، ومن عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً ومن أشرك ببيعتّه كان مشركاً ؛ من لقيني بولايته دخل الجنّة ومن لقيني بعداوته دخل النّار ؛ فأقم - يا محمّد - عليّاً علماً وخذ عليهم البيعة، وجدّد عهدي وميثاقي لهم الذي واثقتهم عليه، فإنّي قابضك إليّ ومُستقدمك عليّ».

قال؛ فخشي رسول الله ﷺ قومه وأهل النفاق والشقاق بأن يتفرّقوا ويرجعوا جاهليّة لما عرف من عداوتهم، وما تنطوي على ذلك أنفسهم لعليّ عليه السلام من البغضاء، وسأل جبرئيل عليه السلام أن يسأل ربّه العصمة من النّاس، وانتظر أن يأتيه



جبرئيل بالعصمة من الناس من الله عزّ وجلّ؛ فأخّر ذلك إلى أن بلغ مسجد الحيف، فأتاه جبرئيل في مسجد الحيف فأمره أن يعهد عهده ويقيم عليّاً عليه السلام علماً للناس، ولم يأت به بالعصمة من الله تعالى بالذي أراد، حتّى إذا أتى «كُراع الغميم» بين مكة والمدينة، فأتاه جبرئيل فأمره بالذي أتاه به من قبل ولم يأت به بالعصمة فقال: «يا جبرئيل، إني أخشى قومي يكذبوني ولا يقبلون قولي في علي» !

فدفع حتّى بلغ «غدیر حُمّ» قبل الجحفة بثلاثة أميال أتاه جبرئيل - علي خمس ساعات مضت من النهار - بالزجر والانتهاز والعصمة من الناس، فقال: يا محمد، إنّ الله عزّ وجلّ يُقرئك السلام ويقول لك:

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (١٩٤).

فكان أولهم قُرب الجحفة، فأمره أن يردّ من تقدّم منهم، ويحبس من تأخّر عنهم في ذلك المكان، وأن يقيمه للناس ويبلّغهم ما أنزل في عليّ عليه السلام، وأخبره أن قد عصمه الله من الناس.

فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله - عند ما جاءته العصمة - مناديه ينادي في الناس: الصلاة جامعة؛ وتنحى إلى ذلك الموضع - وفيه سلّمات - فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن يُقَمَّ ما تحتهنّ، وأن يُنصب له أحجار كهيئة المنبر ليشرف على الناس فرجع أوائل الناس واحتبسوا وأخروهم.

فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فوق تلك الأحجار فقال (١٩٥):

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا فِي تَوْحِيدِهِ وَدَنَا فِي تَفَرُّدِهِ وَجَلَّ فِي سُلْطَانِهِ وَعَظُمَ فِي أَرْكَانِهِ، وَأَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً وَهُوَ فِي مَكَانِهِ وَقَهَرَ جَمِيعَ الْخَلْقِ بِقُدْرَتِهِ وَبُرْهَانِهِ، حَمِيداً لَمْ يَزَلْ، مَحْمُوداً لَا يَزَالُ (وَمَجِيداً لَا يَزُولُ، وَمُبْدِئاً وَمُعِيداً وَكُلُّ أَمْرٍ إِلَيْهِ يَعُودُ) .

بَارِئُ الْمَسْمُوكَاتِ وَدَاجِي الْمَدْحُوتَاتِ وَجَبَّارُ الْأَرْضَيْنِ وَالسَّمَاوَاتِ، قُدُّوسٌ سُبُّوحٌ،

رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ، مُتَفَضِّلٌ عَلَى جَمِيعٍ مِّنْ بَرَاءَةٍ، مُتَطَوِّلٌ عَلَى جَمِيعٍ مِّنْ أَنْشَاءَةٍ .
يَلْحَظُ كُلَّ عَيْنٍ وَالْعُيُونَ لَا تَرَاهُ .

كَرِيمٌ حَلِيمٌ ذُو أَنْاتٍ، قَدْ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَتُهُ وَمَنْ عَلَيْهِمْ بِنِعْمَتِهِ .
لَا يَعْجَلُ بِانْتِقَامِهِ، وَلَا يُبَادِرُ إِلَيْهِمْ بِمَا اسْتَحَقُّوا مِنْ عَذَابِهِ .

قَدْ فَهِمَ السَّرَائِرَ وَعَلِمَ الضَّمَائِرَ، وَلَمْ تَخَفْ عَلَيْهِ الْمَكُونَاتُ وَلَا اسْتَبَهَتْ عَلَيْهِ
الْحَقِيَّاتُ.

لَهُ الْإِحَاطَةُ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَالْعَلْبَةُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَالْقُوَّةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَالْقُدْرَةُ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ وَلَيْسَ مِثْلَهُ شَيْءٌ.

وَهُوَ مُنْشِئُ الشَّيْءِ حِينَ لَا شَيْءَ دَائِمٌ حَيٌّ وَقَائِمٌ بِالْقِسْطِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ .

جَلَّ عَنْ أَنْ تُدْرِكَهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ.

لَا يَلْحَقُ أَحَدٌ وَصْفَهُ مِنْ مُعَايِنَةٍ، وَلَا يَجِدُ أَحَدٌ كَيْفَ هُوَ مِنْ سِرٍّ وَعَلَانِيَةٍ إِلَّا بِمَا
دَلَّ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَفْسِهِ .

وَأَشْهَدُ أَنَّهُ اللَّهُ الَّذِي مَلَأَ الدَّهْرَ قُدْسَهُ، وَالَّذِي يَغْشَى الْأَبَدَ نُورَهُ، وَالَّذِي يُنْفِذُ أَمْرَهُ
بِلَا مُشَاوَرَةٍ مُشِيرٍ وَلَا مَعَهُ شَرِيكَ فِي تَقْدِيرِهِ وَلَا يُعَاوَنُ فِي تَدْبِيرِهِ .

صَوَّرَ مَا ابْتَدَعَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ، وَخَلَقَ مَا خَلَقَ بِلَا مَعُونَةٍ مِنْ أَحَدٍ وَلَا تَكْلُفٍ وَلَا
اِحْتِيَالٍ.

أَنْشَأَهَا فَكَانَتْ وَبَرَّأَهَا فَبَانَتْ.

فَهُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمُتَقِنُ الصَّنْعَةَ، الْحَسَنُ الصَّنِيعَةَ، الْعَدْلُ الَّذِي لَا
يَجُورُ، وَالْأَكْرَمُ الَّذِي تَرْجِعُ إِلَيْهِ الْأُمُورُ .

وَأَشْهَدُ أَنَّهُ اللَّهُ الَّذِي تَوَاضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِهِ، وَدَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِعِزَّتِهِ، وَاسْتَسَلَّمَ كُلُّ
شَيْءٍ لِقُدْرَتِهِ، وَخَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِهَيْبَتِهِ .

مَلِكُ الْأَمْلاِكِ وَمُفَلِّكُ الْأَفْلَاكِ وَمُسَخِّرُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، كُلُّ يَجْرِي لِأَجْلِ مُسَمِّي .

يُكْوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكْوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا .



قاصمٌ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَمُهْلِكٌ كُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ.

لَمْ يَكُنْ لَهُ ضِدٌّ وَلَا مَعَهُ نِدٌّ أَحَدٌ صَمَدٌ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْوًا أَحَدٌ.
إِلَاهٌ وَاحِدٌ وَرَبُّ مَا جَدَّ يَشَاءُ فَيُمِضِي، وَيُرِيدُ فَيَقْضِي، وَيَعْلَمُ فَيُحْصِي، وَيُمِيتُ
وَيُحْيِي، وَيُفْقِرُ وَيُعْنِي، وَيُضْحِكُ وَيُبْكِي، (وَيُبْذِي وَيُقْضِي) وَيَمْنَعُ وَيُعْطِي، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ
الْحَمْدُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْعَفَّارُ.
مُسْتَجِيبُ الدُّعَاءِ وَمُجْزِلُ الْعَطَاءِ، مُحْصِي الْأَنْفَاسِ وَرَبُّ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ، الَّذِي لَا
يُشْكَلُ عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَلَا يَضْجُرُهُ صُرَاخُ الْمُسْتَضْرَحِينَ وَلَا يُبْرِمُهُ إِحْلَاحُ الْمَلْحِينَ.
أَلْعَاصِمُ لِلصَّالِحِينَ، وَالْمَوْفِقُ لِلْمُفْلِحِينَ، وَمَوْئِي الْمُؤْمِنِينَ وَرَبُّ الْعَالَمِينَ.
الَّذِي اسْتَحَقَّ مِنْ كُلِّ مَنْ خَلَقَ أَنْ يَشْكُرَهُ وَيَحْمَدَهُ (عَلَى كُلِّ حَالٍ).
أَحْمَدُهُ كَثِيرًا وَأَشْكُرُهُ دَائِمًا عَلَى السَّرِّاءِ وَالضَّرِّاءِ وَالشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ، وَأُؤْمِنُ بِهِ
وَبِمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ.

أَسْمَعُ لِأَمْرِهِ وَأَطِيعُ وَأُبَادِرُ إِلَى كُلِّ مَا يَرْضَاهُ وَأَسْتَسْلِمُ لِمَا قَضَاهُ، رَعْبَةً فِي طَاعَتِهِ
وَحَوْفًا مِنْ عُقُوبَتِهِ، لِأَنَّهُ اللَّهُ الَّذِي لَا يُؤْمَنُ مَكْرَهُ وَلَا يُخَافُ جَوْرَهُ.

وَأَقْرَأُ لَهُ عَلَى نَفْسِي بِالْعُبُودِيَّةِ وَأَشْهَدُ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ، وَأُؤَدِّي مَا أَوْحَى بِهِ إِلَيَّ حَذْرًا مِنْ
أَنْ لَا أَفْعَلَ فَتَحَلَّ بِي مِنْهُ قَارِعَةٌ لَا يَدْفَعُهَا عَنِّي أَحَدٌ وَإِنْ عَظُمَتْ حِيلَتُهُ وَصَفَتْ خُلَّتُهُ -
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ - لِأَنَّهُ قَدْ أَعْلَمَنِي أَنِّي إِنْ لَمْ أُبَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيَّ (فِي حَقِّ عَلِيٍّ) فَمَا بَلَّغْتُ رِسَالَتَهُ،
وَقَدْ ضَمِنَ لِي تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْعِصْمَةَ (مِنَ النَّاسِ) وَهُوَ اللَّهُ الْكَافِي الْكَرِيمُ.

فَأَوْحَى إِلَيَّ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ
- فِي عَلِيٍّ يَعْنِي فِي الْخِلَافَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ
يَعِصْمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾.

مَعَاشِرَ النَّاسِ، مَا قَصَّرْتُ فِي تَبْلِيغِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ، وَأَنَا أُبَيِّنُ لَكُمْ سَبَبَ هَذِهِ الْآيَةِ: إِنَّ جَبْرَائِيلَ هَبَّطَ إِلَيَّ مِرَارًا ثَلَاثًا يَأْمُرُنِي عَنِ السَّلَامِ رَبِّي - وَهُوَ السَّلَامُ - أَنْ أَقُومَ فِي هَذَا الْمَشْهَدِ فَأُعَلِّمَ كُلَّ أَيْبَضٍ وَأَسْوَدٍ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخِي وَوَصِيِّ وَخَلِيفَتِي (عَلِيَّ أُمَّتِي) وَالْإِمَامَ مِنْ بَعْدِي، الَّذِي مَحَلُّهُ مِنِّي مَحَلُّ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ .

وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيَّ بِذَلِكَ آيَةً مِنْ كِتَابِهِ (هِيَ): ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾، وَعَلِيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي أَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَهُوَ رَاكِعٌ يُرِيدُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ حَالٍ .

وَسَأَلْتُ جَبْرَائِيلَ أَنْ يَسْتَعْفِي لِي (السَّلَامَ) عَنْ تَبْلِيغِ ذَلِكَ إِلَيْكُمْ - أَيُّهَا النَّاسُ - لِعِلْمِي بِقِلَّةِ الْمُتَّقِينَ وَكَثْرَةِ الْمُنَافِقِينَ وَإِدْغَالِ اللَّائِمِينَ وَحِيلِ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِالْإِسْلَامِ، الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ بِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ بِاللَّسِنَتِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ، وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ.

وَكَثْرَةَ أَذَاهُمْ لِي غَيْرَ مَرَّةٍ حَتَّى سَمَوْنِي أُذُنًا وَرَعَمُوا أَيْ كَذَلِكَ لِكَثْرَةِ مُلَازِمَتِهِ إِلَيَّ وَإِقْبَالِي عَلَيْهِ (وَهَوَاهُ وَقَبُولِهِ مِنِّي) حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ، قُلْ أُذُنٌ - (عَلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ أُذُنٌ) - خَيْرٌ لَكُمْ، يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ الْآيَةَ.

وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَ الْقَاتِلِينَ بِذَلِكَ بِأَسْمَائِهِمْ لَسَمَّيْتُ وَأَنْ أُؤَمِّيَ إِلَيْهِمْ بِأَعْيَانِهِمْ لِأَوْمَاتٍ وَأَنْ أَدُلَّ عَلَيْهِمْ لَدَلْتُ، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ فِي أُمُورِهِمْ قَدْ تَكْرَمْتُ.

وَكُلُّ ذَلِكَ لَا يَرْضَى اللَّهُ مِنِّي إِلَّا أَنْ أُبَلِّغَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيَّ (فِي حَقِّي عَلَيَّ)، ثُمَّ تَلَا: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ - فِي حَقِّي عَلَيَّ - وَأَنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ .

فَاعْلَمُوا مَعَاشِرَ النَّاسِ (ذَلِكَ فِيهِ وَافْتَهُمُوهُ وَعَلِّمُوا) أَنَّ اللَّهَ قَدْ نَصَبَهُ لَكُمْ وَلِيًّا وَإِمَامًا فَارْضَ طَاعَتَهُ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَعَلَى التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَعَلَى الْبَادِي



وَالْحَاضِرِ، وَعَلَى الْعَجَبِيِّ وَالْعَرَبِيِّ، وَالْحُرِّ وَالْمَمْلُوكِ وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ، وَعَلَى الْأَبْيَضِ
وَالْأَسْوَدِ، وَعَلَى كُلِّ مُوَحَّدٍ.

ماض حُكْمُهُ، جاز قَوْلُهُ، نافِذُ أَمْرُهُ، مَلْعُونٌ مَنْ خَالَفَهُ، مَرْحُومٌ مَنْ تَبِعَهُ وَصَدَّقَهُ،
فَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِمَنْ سَمِعَ مِنْهُ وَأَطَاعَ لَهُ.

مَعَايِشَ النَّاسِ، إِنَّهُ آخِرُ مَقَامِ أَقْوَمُهُ فِي هَذَا الْمَشْهَدِ، فَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْقَادُوا لِأَمْرِ
(اللَّهِ) رَبِّكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ مَوْلَاكُمْ وَإِلَهُكُمْ، ثُمَّ مِنْ دُونِهِ رَسُولُهُ وَنَبِيِّهُ
الْمُخَاطَبُ لَكُمْ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِي عَلِيٌّ وَلِيُّكُمْ وَإِمَامُكُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ رَبِّكُمْ، ثُمَّ الْإِمَامَةُ فِي
ذُرِّيَّتِي مِنْ وُلْدِهِ إِلَى يَوْمِ تَلْقَوْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ.

لَا حَلَالَ إِلَّا مَا أَحَلَّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَهُمْ، وَلَا حَرَامَ إِلَّا مَا حَرَّمَ اللَّهُ (عَلَيْكُمْ)
وَرَسُولُهُ وَهُمْ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَرَفَنِي الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ وَأَنَا أَفْضَيْتُ بِمَا عَلَّمَنِي رَبِّي مِنْ كِتَابِهِ
وَحَلَالِهِ وَحَرَامِهِ إِلَيْهِ .

مَعَايِشَ النَّاسِ، (فَضَّلُوهُ).

مَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا وَقَدْ أَحْصَاهُ اللَّهُ فِي، وَكُلُّ عِلْمٍ عَلِمْتُ فَقَدْ أَحْصَيْتُهُ فِي إِمَامِ
الْمُتَّقِينَ، وَمَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا وَقَدْ عَلَّمْتُهُ عَلِيًّا، وَهُوَ الْإِمَامُ الْمُبِينُ (الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي سُورَةِ
يس: (وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ).

مَعَايِشَ النَّاسِ، لَا تَضِلُّوا عَنْهُ وَلَا تَنْفِرُوا مِنْهُ، وَلَا تَسْتَنْكِفُوا عَنْ وِلايَتِهِ، فَهُوَ
الَّذِي يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَيَعْمَلُ بِهِ، وَيُزْهِقُ الْبَاطِلَ وَيَنْهِي عَنْهُ، وَلَا تَأْخُذْهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ.

أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ (لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَى الْإِيمَانِ بِأَحَدٍ)، وَالَّذِي فَدَى رَسُولَ اللَّهِ
بِنَفْسِهِ، وَالَّذِي كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا أَحَدٌ يَعْبُدُ اللَّهَ مَعَ رَسُولِهِ مِنَ الرِّجَالِ غَيْرُهُ .

(أَوَّلُ النَّاسِ صَلَاةً وَأَوَّلُ مَنْ عَبَدَ اللَّهَ مَعِي.

أَمَرْتُهُ عَنِ اللَّهِ أَنْ يَنَامَ فِي مَضْجَعِي، فَفَعَلَ فَادِيًّا لِي بِنَفْسِهِ).

مَعَايِشَ النَّاسِ، فَضَّلُوهُ فَقَدْ فَضَّلَهُ اللَّهُ، وَأَقْبَلُوهُ فَقَدْ نَصَبَهُ اللَّهُ.



مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّهُ إِمَامٌ مِنَ اللَّهِ، وَلَنْ يَتُوبَ اللَّهُ عَلَى أَحَدٍ أَنْكَرَ وَلَا يَتَهُ وَلَنْ يَغْفِرَ لَهُ، حَتَّمَا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ بِمَنْ خَالَفَ أَمْرَهُ وَأَنْ يُعَذِّبَهُ عَذَابًا نَكْرًا أَبَدًا الْآبَادِ وَدَهْرَ الدَّهْوَرِ .

فَا حَذَرُوا أَنْ تُخَالِفُوهُ.

فَتَصَلُّوا نَارًا وَقُودَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ، بِي - وَاللَّهِ - بَشَّرَ الْأَوَّلُونَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَأَنَا - (وَاللَّهِ) - خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْحُجَّةَ عَلَى جَمِيعِ الْمَخْلُوقِينَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ .

فَمَنْ شَكَ فِي ذَلِكَ فَقَدْ كَفَرَ كُفْرَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَمَنْ شَكَ فِي شَيْءٍ مِنْ قَوْلِي هَذَا فَقَدْ شَكَ فِي كُلِّ مَا أَنْزَلَ إِلَيَّ، وَمَنْ شَكَ فِي وَاحِدٍ مِنَ الْأُتَمَّةِ فَقَدْ شَكَ فِي الْكُلِّ مِنْهُمْ، وَالشَّاكُّ فِينَا فِي النَّارِ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ، حَبَابِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِذِهِ الْفَضِيلَةِ مَتَا مِنْهُ عَلَيَّ وَإِحْسَانًا مِنْهُ إِلَيَّ وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، أَلَا لَهُ الْحَمْدُ مِثِّي أَبَدَ الْأَبَدِينَ وَدَهْرَ الدَّاهِرِينَ وَعَلَيَّ كُلِّ حَالٍ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ، فَضِلُّوا عَلَيًّا فَإِنَّهُ أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدِي مِنْ ذَكَرَ وَأُنْثِي مَا أَنْزَلَ اللَّهُ الرِّزْقَ وَبَقِيَ الْخَلْقُ .

مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ، مَغْضُوبٌ مَغْضُوبٌ مَنْ رَدَّ عَلَيَّ قَوْلِي هَذَا وَلَمْ يُؤَافِقْهُ.

أَلَا إِنَّ جَبْرَيْلَ خَبَّرَنِي عَنِ اللَّهِ تَعَالَى بِذَلِكَ وَيَقُولُ: «مَنْ عَادِي عَلِيًّا وَلَمْ يَتَوَلَّهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَتِي وَعَظْبِي»، (وَلَتَنْظُرَنَّ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ - أَنْ تُخَالِفُوهُ فَتَرْتَلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا - إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) .

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّهُ جَنَّبَ اللَّهُ الَّذِي ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ، فَقَالَ تَعَالَى (مُخْبِرًا عَمَّنْ يُخَالِفُهُ): (أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ) .

مَعَاشِرَ النَّاسِ، تَدَبَّرُوا الْقُرْآنَ وَافْهَمُوا آيَاتِهِ وَأَنْظُرُوا إِلَى مُحْكَمَاتِهِ وَلَا تَتَّبِعُوا مُتَشَابِهَهُ، قَوْلَهُ لَنْ يُبَيِّنَ لَكُمْ زَوَاجِرَهُ وَلَنْ يُوضِحَ لَكُمْ تَفْسِيرَهُ إِلَّا الَّذِي أَنَا آخِذٌ بِيَدِهِ



وَمُضَعِدُهُ إِلَى وَشَائِلُ بَعْضِدِهِ (وَرَاغُهُ بِيَدِي) وَمُعَلِّمُكُمْ: أَنَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ، وَهُوَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَخِي وَوَصِيِّي، وَمَوْلَاتُهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَهَا عَلَيَّ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّ عَلِيًّا وَالطَّيِّبِينَ مِنْ وُلْدِي (مِنْ صُلْبِيهِ) هُمُ الثَّقَلُ الْأَصْغَرُ، وَالْقُرْآنُ الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُنْبِئٌ عَنِ صَاحِبِهِ وَمُوَافِقٌ لَهُ، لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ .

أَلَا إِنَّهُمْ أَمْنَاءُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ وَحُكَّامُهُ فِي أَرْضِهِ .
أَلَا وَقَدْ آدَيْتُ .

أَلَا وَقَدْ بَلَّغْتُ، أَلَا وَقَدْ أَسْمَعْتُ، أَلَا وَقَدْ أَوْضَحْتُ، أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ وَأَنَا قُلْتُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَلَا إِنَّهُ لَا «أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ» غَيْرَ أَخِي هَذَا، أَلَا لَا تَحِلُّ إِمْرَةٌ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدِي لِأَحَدٍ غَيْرِهِ .

ثم قال: «أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟ قالوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ .

فَقَالَ: أَلَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَدَلَهُ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ، هَذَا عَلِيٌّ أَخِي وَوَصِيِّي وَوَاعِي عِلْمِي، وَخَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي عَلِيٌّ مَنْ آمَنَ بِي وَعَلِيٌّ تَفْسِيرُ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالِدَاعِي إِلَيْهِ وَالْعَامِلُ بِمَا يَرْضَاهُ وَالْمُحَارِبُ لِأَعْدَائِهِ وَالْمُوَالِي عَلَى طَاعَتِهِ وَالنَّاهِي عَنِ مَعْصِيَتِهِ .

إِنَّهُ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْإِمَامُ الْهَادِي مِنَ اللَّهِ، وَقَاتِلِ التَّاكِيثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ بِأَمْرِ اللَّهِ .

يَقُولُ اللَّهُ: (مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ) .

بِأَمْرِكَ يَا رَبِّ أَقُولُ: اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ (وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَدَلَهُ) وَالْعَنِ مَنْ أَنْكَرَهُ وَأَغْضِبْ عَلَى مَنْ جَحَدَ حَقَّهُ .

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْزَلْتَ الْآيَةَ فِي عَلِيٍّ وَإِلَيْكَ عِنْدَ تَبْيِينِ ذَلِكَ وَنَضْبِكَ إِلَيْهِ هَذَا الْيَوْمَ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾،



﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾
اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنِّي قَدْ بَلَغْتُ .

مَعَايِشَ النَّاسِ، إِنَّمَا أَكْمَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ دِينَكُمْ بِإِمَامَتِهِ .

فَمَنْ لَمْ يَأْتَمْ بِهِ وَيَمَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ مِنْ وُلْدِي مَنْ صَلَّى إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْعَرْضِ
عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ وَفِي النَّارِ هُمْ
خَالِدُونَ، ﴿لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ .

مَعَايِشَ النَّاسِ، هَذَا عَلَيَّ، أَنْصَرُّكُمْ لِي وَأَحَقُّكُمْ بِي وَأَقْرَبُكُمْ إِلَيَّ وَأَعَزُّكُمْ عَلَيَّ،
وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنَا عَنْهُ رَاضِيَانِ .

وَمَا نَزَلَتْ آيَةٌ رِضًا (فِي الْقُرْآنِ) إِلَّا فِيهِ، وَلَا خَاطَبَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا بَدَأَ بِهِ،
وَلَا نَزَلَتْ آيَةٌ مَدْحٍ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا فِيهِ، وَلَا شَهِدَ اللَّهُ بِالْحَنَّةِ فِي ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ إِلَّا
لَهُ، وَلَا أَنْزَلَهَا فِي سِوَاهُ وَلَا مَدَحَ بِهَا غَيْرَهُ .

مَعَايِشَ النَّاسِ، هُوَ نَاصِرٌ دِينَ اللَّهِ وَالْمُجَادِلُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ، وَهُوَ التَّقِيُّ التَّقِي
الْهُدَايُ الْمُهْدِي .

نَبِيِّكُمْ خَيْرُ نَبِيٍّ وَوَصِيِّكُمْ خَيْرُ وَصِيٍّ (وَبَنُوهُ خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ) .

مَعَايِشَ النَّاسِ، ذُرِّيَّةُ كُلِّ نَبِيٍّ مِنْ صَلَّى بِهِ، وَذُرِّيَّتِي مِنْ صُلْبِ (أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ) عَلِيٍّ .
مَعَايِشَ النَّاسِ، إِنَّ إِبْلِيسَ أَخْرَجَ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ بِالْحَسَدِ، فَلَا تَحْسُدُوهُ فَتَحْبِطَ
أَعْمَالُكُمْ وَتَزِلَّ أَقْدَامُكُمْ، فَإِنَّ آدَمَ أَهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ بِخَطِيئَةٍ وَاحِدَةٍ، وَهُوَ صَفْوَةُ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ، وَكَيْفَ بِكُمْ وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ وَمِنْكُمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ، أَلَا وَإِنَّهُ لَا يُبْغِضُ عَلِيًّا إِلَّا شَقِيٌّ، وَلَا
يُؤَالِي عَلِيًّا إِلَّا تَقِيٌّ، وَلَا يُؤْمِنُ بِهِ إِلَّا مُؤْمِنٌ مُخْلِصٌ .

وَفِي عَلِيٍّ - وَاللَّهُ - نَزَلَتْ سُورَةُ الْعَصْرِ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَالْعَصْرِ، إِنَّ
الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾، (إِلَّا عَلِيًّا الَّذِي آمَنَ وَرَضِيَ بِالْحَقِّ وَالصَّبْرِ) .

مَعَايِشَ النَّاسِ، قَدْ اسْتَشْهَدْتُ اللَّهَ وَبَلَّغْتُكُمْ رِسَالَتِي وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ
الْمُبِينُ.

مَعَايِشَ النَّاسِ، ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.
مَعَايِشَ النَّاسِ، ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْتَّوْرَ الَّذِي أَنْزَلَ مَعَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَنْزِلَ
وَجُوهَا فَتَرَدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ﴾.

(بِاللَّهِ مَا عَنِي بِهَذِهِ الْآيَةِ إِلَّا قَوْمًا مِنْ أَصْحَابِي أَعْرَفُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَنْسَابِهِمْ، وَقَدْ
أُمِرْتُ بِالصَّفْحِ عَنْهُمْ فَلْيَعْمَلْ كُلُّ امْرِئٍ عَلَى مَا يَجِدُ لِعَلِيٍّ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْحُبِّ وَالْبُغْضِ).
مَعَايِشَ النَّاسِ، التَّوْرُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَسْلُوكٌ فِي ثَمِّ فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، ثُمَّ فِي
النَّسْلِ مِنْهُ إِلَى الْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ الَّذِي يَأْخُذُ بِحَقِّ اللَّهِ وَبِكُلِّ حَقِّ هُوَ لَنَا، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
قَدْ جَعَلَنَا حُجَّةً عَلَى الْمُقْصِرِينَ وَالْمُعَانِدِينَ وَالْمُخَالِفِينَ وَالْمُخَائِنِينَ وَالْأَثِمِينَ وَالظَّالِمِينَ
وَالغَاصِبِينَ مِنْ جَمِيعِ الْعَالَمِينَ.

مَعَايِشَ النَّاسِ، أَنْذِرْكُمْ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِي الرُّسُلُ، أَفَإِنْ مِتُّ أَوْ
قُتِلْتُ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ؟ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ
الشَّاكِرِينَ (الصَّابِرِينَ).

أَلَا وَإِنَّ عَلِيًّا هُوَ الْمَوْصُوفُ بِالصَّبْرِ وَالشُّكْرِ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ وَوَلَدِي مِنْ صُلْبِهِ .
مَعَايِشَ النَّاسِ، لَا تَمُوتُوا عَلَيَّ بِإِسْلَامِكُمْ، بَلْ لَا تَمُوتُوا عَلَى اللَّهِ فَيُحِيطَ عَمَلَكُمْ
وَيَسْخَطَ عَلَيْكُمْ وَيَبْتَلِيَكُمْ بِشِوَاظٍ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٍ، إِنَّ رَبَّكُمْ لَبِا الْمِرْصَادِ.
مَعَايِشَ النَّاسِ، إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ بَعْدِي أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى التَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
لَا يُنصَرُونَ .

مَعَايِشَ النَّاسِ، إِنَّ اللَّهَ وَأَنَا بَرِيئَانِ مِنْهُمْ .

مَعَايِشَ النَّاسِ، إِنَّهُمْ وَأَنْصَارَهُمْ وَأَتْبَاعَهُمْ وَأَشْيَاعَهُمْ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ التَّارِ
وَلَيْسَ مَثْوِي الْمُتَكَبِّرِينَ .

أَلَا إِنَّهُمْ أَصْحَابُ الصَّحِيفَةِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدَكُمْ فِي صَحِيفَتِهِ!!

مَعَايِشَ النَّاسِ، إِنِّي أَدْعُهَا إِمَامَةً وَوِرَاثَةً (فِي عَقْبِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)، وَقَدْ بَلَّغْتُ مَا
أُمِرْتُ بِتَبْلِيغِهِ حُجَّةً عَلَى كُلِّ حَاضِرٍ وَغَائِبٍ وَعَلَى كُلِّ أَحَدٍ مِمَّنْ شَهِدَ أَوْ لَمْ يَشْهَدْ، وَوَلَدَ أَوْلَمَّ

حَدِيثُ الْعَدِيدِ / السَّيِّدِ هَاشِمِ الْبِلَاقِيِّ

يُولَدُ، فَلْيَبْلِغِ الْحَاضِرُ الْغَائِبَ وَالْوَالِدُ الْوَلَدَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

وَسَيَجْعَلُونَ الْإِمَامَةَ بَعْدِي مُلْكًا وَاعْتِصَابًا، (أَلَا لَعَنَ اللَّهُ الْغَاصِبِينَ الْمُغْتَصِبِينَ)،
وَعِنْدَهَا سَيَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ (مَنْ يَفْرَغُ) وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظَ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٍ
فَلَا تَنْتَصِرَانِ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَكُنْ لِيَذَرِكُمْ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ
الْحَبِيبَ مِنَ الطَّيِّبِ، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّهُ مَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَاللَّهُ مُهْلِكُهَا بِتَكْذِيبِهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
وَمُمْلِكُهَا الْإِمَامَ الْمَهْدِيَّ وَاللَّهُ مُصَدِّقٌ وَعَدَّهُ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ، قَدْ ضَلَّ قَبْلَكُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ، وَاللَّهُ لَقَدْ أَهْلَكَ الْأَوَّلِينَ، وَهُوَ
مُهْلِكُ الْآخِرِينَ .

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ، ثُمَّ نَنْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ، كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ،
وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَنِي وَنَهَانِي، وَقَدْ أَمَرْتُ عَلِيًّا وَنَهَيْتُهُ (بِأَمْرِهِ) .

فَعَلِمُ الْأَمْرَ وَالنَّهْيَ لَدَيْهِ، فَاسْمَعُوا لِأَمْرِهِ تَسَلَّمُوا وَأَطِيعُوا نَهْيَهُوا وَأَنْتَهُوا لِنَهْيِهِ
تَرْشُدُوا، (وَاصْبِرُوا إِلَى مُرَادِهِ) وَلَا تَتَفَرَّقُوا بِكُمْ السُّبُلَ عَنْ سَبِيلِهِ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ، أَنَا صِرَاطُ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ الَّذِي أَمَرَكُمْ بِاتِّبَاعِهِ، ثُمَّ عَلِيٌّ مِنْ بَعْدِي .

ثُمَّ وُلِدِي مِنْ صُلْبِهِ أَيْمَةٌ (الْهُدَى)، يَهْدُونَ إِلَى الْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ .

ثُمَّ قَرَأَ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ..» إِلَى آخِرِهَا، وَقَالَ: فِي
نَزَلَتْ وَفِيهِمْ (وَاللَّهُ) نَزَلَتْ، وَلَهُمْ عَمَّتْ وَإِيَّاهُمْ خَصَّتْ، أُولَئِكَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الَّذِينَ لَا خَوْفَ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ .

أَلَا إِنَّ أَعْدَائَهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ الْغَاوُونَ إِخْوَانُ الشَّيَاطِينِ يُوْحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ
زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا .

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ، أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾ إلى آخر الآية .

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ) .

﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَرْتَابُوا﴾ .

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ آمِنِينَ، تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ بِالتَّسْلِيمِ يَقُولُونَ: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ .

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمْ، لَهُمُ الْجَنَّةُ يُرَزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ .

أَلَا إِنَّ أَعْدَاءَهُمُ الَّذِينَ يَصْلَوْنَ سَعِيرًا .

أَلَا إِنَّ أَعْدَاءَهُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ لِحَيْهَتِهِمْ شَهيقًا وَهِيَ تَفُورُ وَيَرَوْنَ لَهَا زَفِيرًا .

أَلَا إِنَّ أَعْدَاءَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ الآية .

أَلَا إِنَّ أَعْدَاءَهُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ، قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾ إلى قوله: ﴿أَلَا فَسْحَقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ .

أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَهُمُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ، لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ، شَتَانَ مَا بَيْنَ السَّعِيرِ وَالْأَجْرِ الْكَبِيرِ .

(مَعَاشِرَ النَّاسِ)، عَدُونًا مِنْ دَمَهُ اللَّهُ وَلَعَنَهُ، وَوَلَّيْنَا (كُلُّ) مَنْ مَدَحَهُ اللَّهُ وَأَحَبَّهُ .

(مَعَاشِرَ النَّاسِ)، أَلَا وَإِنِّي (أَنَا) التَّذِيرُ وَعَلِي الْبَشِيرُ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ، أَلَا وَإِنِّي مُنذِرٌ وَعَلِي هَادٍ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ (أَلَا) وَإِنِّي نَبِيٌّ وَعَلِي وَصِيٌّ .

(مَعَاشِرَ النَّاسِ)، أَلَا وَإِنِّي رَسُولٌ وَعَلِي الْإِمَامُ وَالْوَصِيُّ مِنْ بَعْدِي، وَالْإِمَّةُ مِنْ بَعْدِهِ

وُلْدُهُ .



أَلَا وَإِنِّي وَالِدُهُمْ وَهُمْ يَخْرُجُونَ مِنْ صُلْبِهِ) .
 أَلَا إِنَّ خَاتَمَ الْأَيْمَةِ مِنَّا الْقَائِمَ الْمَهْدِي .
 أَلَا إِنَّهُ الظَّاهِرُ عَلَى الدِّينِ .
 أَلَا إِنَّهُ الْمُنتَقِمُ مِنَ الظَّالِمِينَ .
 أَلَا إِنَّهُ فَاتِحُ الخُصُونِ وَهَادِمُهَا .
 أَلَا إِنَّهُ غَالِبُ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ وَهَادِيهَا .
 أَلَا إِنَّهُ المُدْرِكُ بِكُلِّ ثَارٍ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ .
 أَلَا إِنَّهُ النَّاصِرُ لِذِي اللَّهِ .
 أَلَا إِنَّهُ العُرَافُ مِنْ بَحْرِ عَمِيقٍ .
 أَلَا إِنَّهُ يَسِمُ كُلَّ ذِي فَضْلٍ بِفَضْلِهِ وَكُلَّ ذِي جَهْلٍ بِجَهْلِهِ .
 أَلَا إِنَّهُ خَيْرَةُ اللَّهِ وَمُخْتَارُهُ .
 أَلَا إِنَّهُ وَارِثُ كُلِّ عِلْمٍ وَالْمَحِيطُ بِكُلِّ فَهْمٍ .
 أَلَا إِنَّهُ المَخْبِرُ عَنِ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْمُشِيدُ لِأَمْرِ آيَاتِهِ .
 أَلَا إِنَّهُ الرَّشِيدُ السَّيِّدُ .
 أَلَا إِنَّهُ المُفَوِّضُ إِلَيْهِ .
 أَلَا إِنَّهُ قَدْ بَشَّرَ بِهِ مَنْ سَلَفَ مِنَ القُرُونِ بَيْنَ يَدَيْهِ .
 أَلَا إِنَّهُ البَاقِي حُجَّةً وَلَا حُجَّةَ بَعْدَهُ وَلَا حَقَّ إِلَّا مَعَهُ وَلَا نُورَ إِلَّا عِنْدَهُ .
 أَلَا إِنَّهُ لَا غَالِبَ لَهُ وَلَا مَنْصُورَ عَلَيْهِ .
 أَلَا وَإِنَّهُ وَلِي اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَحَكَمُهُ فِي خَلْقِهِ، وَأَمِينُهُ فِي سِرِّهِ وَعَلَانِيَتِهِ .
 مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنِّي قَدْ بَيَّنْتُ لَكُمْ وَأَفْهَمْتُكُمْ، وَهَذَا عَلِيٌّ يُفْهَمُكُمْ بَعْدِي .
 أَلَا وَإِنِّي عِنْدَ انْقِضَاءِ خُطْبَتِي أَدْعُوكُمْ إِلَى مُصَافَقَتِي عَلَى بَيْعَتِهِ وَالْإِقْرَارِ بِهِ، ثُمَّ
 مُصَافَقَتِهِ بَعْدِي .

أَلَا وَإِنِّي قَدْ بَايَعْتُ اللَّهَ وَعَلِيَّ قَدْ بَايَعَنِي .

وَأَنَا أَخِذْكُمْ بِالْبَيْعَةِ لَهُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ، يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ، وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِنَّا فَمِنَّا﴾ .

مَعَايِشَ النَّاسِ، إِنَّ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ، ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ الآية .

مَعَايِشَ النَّاسِ، حُجُّوا الْبَيْتَ، فَمَا وَرَدَهُ أَهْلُ بَيْتِ إِلَّا اسْتَعْنُوا وَأُبْشِرُوا، وَلَا تَخَلَّفُوا عَنْهُ إِلَّا بَتَرُوا وَافْتَقَرُوا .

مَعَايِشَ النَّاسِ، مَا وَقَفَ بِالْمَوْقِفِ مُؤْمِنٌ إِلَّا عَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا سَلَفَ مِنْ ذَنْبِهِ إِلَى وَقْتِهِ ذَلِكَ، فَإِذَا انْقَضَتْ حَجَّتُهُ اسْتَأْنَفَ عَمَلَهُ .

مَعَايِشَ النَّاسِ، الْحُجَّاجُ مُعَانُونَ وَنَفَقَاتُهُمْ مُحْلَفَةٌ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ .

مَعَايِشَ النَّاسِ، حُجُّوا الْبَيْتَ بِكَمَالِ الدِّينِ وَالتَّفَقُّهِ، وَلَا تَنْصَرِفُوا عَنِ الْمَشَاهِدِ إِلَّا بِتَوْبَةٍ وَإِفْلَاحٍ .

مَعَايِشَ النَّاسِ، أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنْ طَالَ عَلَيْكُمُ الْأَمَدُ فَقَصِّرْتُمْ أَوْ نَسِيتُمْ فَعَلِي وَلِيِّكُمْ وَمُبِينٌ لَكُمْ، الَّذِي نَصَبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكُمْ بَعْدِي أَمِينٌ خَلَقَهُ .

إِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَمَنْ تَخَلَّفَ مِنْ ذُرِّيَّتِي يُخْبِرُونَكُمْ بِمَا تَسْأَلُونَ عَنْهُ وَيُبَيِّنُونَ لَكُمْ مَا لَا تَعْلَمُونَ .

أَلَا إِنَّ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ أُحْصِيَهُمَا وَأَعْرِفَهُمَا فَأَمَرَ بِالْحَلَالِ وَأَنْهَى عَنِ الْحَرَامِ فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ، فَأَمَرْتُ أَنْ أَخَذَ الْبَيْعَةَ مِنْكُمْ وَالصَّفَقَةَ لَكُمْ بِقَبُولِ مَا جِئْتُ بِهِ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ الَّذِينَ هُمْ مِنِّي وَمِنْهُ إِمَامَةٌ فِيهِمْ قَائِمَةٌ، حَاتِمُهَا الْمَهْدِيُّ إِلَى يَوْمِ يَلْقَى اللَّهُ الَّذِي يُقَدِّرُ وَيَقْضِي .



مَعَاشِرَ التَّائِسِ، وَكُلُّ حَلَالٍ دَلَّلْتُكُمْ عَلَيْهِ وَكُلُّ حَرَامٍ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَإِنِّي لَمْ أَرْجِعْ
عَنْ ذَلِكَ وَلَمْ أُبَدِّلْ.

أَلَا فَادْكُرُوا ذَلِكَ وَاحْفَظُوهُ وَتَوَاصَوْا بِهِ، وَلَا تُبَدِّلُوهُ وَلَا تُعَيِّرُوهُ.

أَلَا وَإِنِّي أُجِدُّ الْقَوْلَ: أَلَا فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ
الْمُنْكَرِ.

أَلَا وَإِنَّ رَأْسَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ أَنْ تَنْتَهُوا إِلَى قَوْلِي وَتَبَلِّغُوهُ مَنْ لَمْ يَخْضُرْ وَتَأْمُرُوهُ
بِقَبُولِهِ عَنِّي وَتَنْهَوْهُ عَنِ مُخَالَفَتِهِ، فَإِنَّهُ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمِثِّي .

وَلَا أَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ وَلَا نَهْيٌ عَنِ مُنْكَرٍ إِلَّا مَعَ إِمَامٍ مَعْصُومٍ .

مَعَاشِرَ التَّائِسِ، الْقُرْآنَ يُعْرِفُكُمْ أَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ بَعْدِهِ وُلْدُهُ، وَعَرَفْتُمْ أَنَّهُمْ مِنِّي
وَمِنْهُ، حَيْثُ يَقُولُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾.

وَقُلْتُ: «لَنْ تَضِلُّوا مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا» .

مَعَاشِرَ التَّائِسِ، التَّقْوَى، التَّقْوَى، وَاحْدَرُوا السَّاعَةَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ
رَلَزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾.

أَذْكُرُوا الْمَمَاتَ (وَالْمَعَادَ) وَالْحِسَابَ وَالْمَوَازِينَ وَالْمِحَاسِبَةَ بَيْنَ يَدَيِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
وَالثَّوَابَ وَالْعِقَابَ.

فَمَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ أَثِيبَ عَلَيْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَيْسَ لَهُ فِي الْجَنَانِ نَصِيبٌ .

مَعَاشِرَ التَّائِسِ، إِنَّكُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُصَافِقُونِي بِكَفِّ وَاحِدٍ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ، وَقَدْ
أَمَرَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَخَذَ مِنْ أَلْسِنَتِكُمْ الْإِقْرَارَ بِمَا عَقَّدْتُ لِعَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَمَنْ
جَاءَ بَعْدَهُ مِنَ الْأَئِمَّةِ مِنِّي وَمِنْهُ، عَلِيٌّ مَا أَعْلَمْتُكُمْ أَنَّ ذُرِّيَّتِي مِنْ صُلْبِهِ .

فَقُولُوا بِأَجْمَعِكُمْ: إِنَّا سَامِعُونَ مُطِيعُونَ رَاضُونَ مُنْقَادُونَ لِمَا بَلَّغَتْ عَنْ رَبِّنَا
وَرَبِّكَ فِي أَمْرِ إِمَامِنَا عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ وُلِدَ مِنْ صُلْبِهِ مِنَ الْأَئِمَّةِ .

نُبَايَعُكَ عَلَى ذَلِكَ بِقُلُوبِنَا وَأَنْفُسِنَا وَالسِّنِّينَا وَأَيْدِينَا .

على ذلك نحي وعليه تموت وعليه نبعث.

ولا نغير ولا نبذل، ولا نشك (ولا نجحد) ولا نرتاب، ولا نرجع عن العهد ولا ننقض الميثاق .

وعظتنا بوعد الله في علي أمير المؤمنين والأئمة الذين ذكرت من ذريتك من ولده بعده، الحسن والحسين ومن نصبه الله بعدهما .

فالعهد والميثاق لهم مأخوذ منا، من قلوبنا وأنفسنا وألسنتنا وضمائرنا وأيدينا .

من أدركها بيده وإلا فقد أقر بلسانه، ولا نبتغي بذلك بدلاً ولا يري الله من أنفسنا حولاً .

نحن نؤدي ذلك عنك الداني والقاصي من أولادنا وأهالينا، ونشهد الله بذلك وكفى بالله شهيداً وأنت علينا به شهيداً .

معاشر الناس، ما تقولون؟ فإن الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس، ﴿فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها﴾، ومن بايع فإنما يبايع الله، ﴿يد الله فوق أيديهم﴾.

معاشر الناس، فبايعوا الله وبايعوني وبايعوا علياً أمير المؤمنين والحسن والحسين والأئمة (منهم في الدنيا والآخرة) كلمة باقية .

يهلك الله من عذر ويرحم من وفي، ﴿ومن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً﴾.

معاشر الناس، قولوا الذي قلت لكم وسلموا على علي بإمرة المؤمنين، وقولوا: ﴿سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير﴾، وقولوا: ﴿الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله﴾ الآية .

معاشر الناس، إن فضائل علي بن أبي طالب عند الله عز وجل - وقد أنزلها في القرآن - أكثر من أن أحصيها في مقام واحد، فمن أنبأكم بها وعرفها فصده قوه .



مَعَايِرَ النَّاسِ، مَنْ يُطِيعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَعَلِيًّا وَالْأَئِمَّةَ الَّذِينَ ذَكَرْتُهُمْ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا .

مَعَايِرَ النَّاسِ، السَّابِقُونَ إِلَى مُبَايَعَتِهِ وَمُؤَالَاتِهِ وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ أُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ فِي جَنَاتِ النَّعِيمِ .

مَعَايِرَ النَّاسِ، قُولُوا مَا يَرْضَى اللَّهُ بِهِ عَنْكُمْ مِنَ الْقَوْلِ، فَإِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهُ شَيْئًا .

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ (بِمَا أَدَّيْتُ وَأَمَرْتُ) وَاغْضِبْ عَلَى (الْجَاهِدِينَ) الْكَافِرِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

* هوامش البحث *

- (١) انظر: الشافي للمرتضى ٢: ٢٦١ - ٢٦٢، والذخيرة: ٤٤٣، وتقريب المعارف لأيي الصلاح: ٢٠٥.
- (٢) كنز الفوائد للكراجكي ٢: ٨٥.
- (٣) نهاية العقول للفخر الرازي: ٣٨٢ (خ).
- (٤) النجاة في القيامة لابن ميثم: ١٢٥.
- (٥) الصراط المستقيم للبيضاوي ١: ٣٠٦.
- (٦) عماد الإسلام للسيد دلدار علي ٤: ٢١٧ (خ)، عبقات الأنوار لمير حامد حسين ٢: ٧ - ٨.
- (٧) تقريب المعارف لأيي الصلاح الحلبي: ٢٠٦ - ٢٠٧.
- (٨) تقريب المعارف للحلبي: ٢٠٨ - ٢٠٩.
- (٩) الشافي للمرتضى ٢: ٢٦٢، وانظر: كنز الفوائد للكراجكي ٢: ٨٦، تمهيد الأصول للطوسي: ٣٩٤.
- (١٠) تقريب المعارف للحلبي: ٢٠٧.
- (١١) النجاة في القيامة لابن ميثم: ١١٠.
- (١٢) الأربعين للرازي: ٢٩٨.
- (١٣) نهاية العقول للفخر الرازي: ٣٨٣ (خ).
- (١٤) النجاة في القيامة لابن ميثم: ١٢٧.
- (١٥) الشافي للمرتضى ٢: ٢٦٢ - ٢٦٣، تلخيص الشافي للطوسي ٢: ١٧٠.

- (١٦) نهاية العقول للفخر للرازي: ٣٨٢ (خ)، وذكر هذه الشبهة كل من الأمدي (ت ٦٣١) في أبقار الأفكار ٥: ١٨١، والتفتازاني (ت ٧٩٣) في شرح المقاصد ٥: ٢٧٤، والجرجاني (ت ٨١٦) في شرح المواقف ٨: ٣٦١، والقوشجي (ت ٨٧٩) في الشرح التجريد: ٣٦٩، وقد أشار السيد المرتضى (ت ٤٣٦) الى هذه الشبهة في الشافي ٢: ٢٦٣ وردّها.
- (١٧) النجاة في القيامة لابن ميثم: ١٢٥، الصراط المستقيم للبيضاوي ١: ٣٠٦ ملخصاً.
- (١٨) فتح الباري لابن حجر ٧: ١٤٧، عنه العباقر، حديث الغدير ٦: ٣٧.
- (١٩) المستدرک علی الصحیحین للحاکم النیسابوری ١: ٤١،
- (٢٠) شرح صحيح مسلم للنووي ١: ٢٤، عنه العباقر، حديث الغدير ٢: ٢٧٠.
- (٢١) المنهل الروي في علم اصول حديث النبي ﷺ: ٦، عنه العباقر، حديث الغدير ٢: ٢٧٠.
- (٢٢) زاد المعاد لابن القيم ٤: ٦٠، عنه العباقر، حديث الغدير ٢: ٢٧٢ - ٢٧٣.
- (٢٣) صحيح البخاري ٣: ٤٦ غزوة خيبر، صحيح مسلم ٥: ١٥٤ كتاب الجهاد.
- (٢٤) فتح الباري لابن حجر ٧: ٣٧٩.
- (٢٥) إزالة الغين: ٥٨٢، عنه العباقر، حديث الغدير ٢: ٣٠٣.
- (٢٦) المصدر نفسه ٥٩٣، عنه العباقر، حديث الغدير ٢: ٣١٠.
- (٢٧) منهاج السنة لابن تيمية ٧: ٢١٥، ٥: ١٠١.
- (٢٨) الإمتاع في أحكام السماع للأدقوي: ٢٠٩، الفصل العاشر في الكلام على الآلات، عنه العباقر حديث الغدير ٢: ٣٣٣ - ٣٣٥.
- (٢٩) سير أعلام النبلاء للذهبي ١٢: ٢٨١.
- (٣٠) ميزان الاعتدال للذهبي ١: ١٢٦، تهذيب الكمال للمزي ١: ٤١٩.
- (٣١) سير أعلام النبلاء للذهبي ١٣: ٧١.
- (٣٢) أشار الى ذلك الذهبي في المغني ٢: ٢٦٨، وأيضاً في طبقات السبكي ١: ١٩٠ وفيض القدير للمناوي ١: ١٠.
- (٣٣) سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٢: ٤٥٦، فتح الباري لابن حجر ١: ٤٩٢.
- (٣٤) سير أعلام النبلاء للذهبي ١٢: ٤٥٩.
- (٣٥) المصدر نفسه ١٢: ٤٦٠.
- (٣٦) مناقب الشافعي للرازي: ١٤٨، عنه العباقر، حديث الغدير ٢: ٣٣٥.
- (٣٧) الغدير للعلامة الأميني ١: ٥٨٠.
- (٣٨) البداية والنهاية ٥: ٢١٤.
- (٣٩) نهاية العقول للرازي: ٣٨٢ (خ)، وتبعه الأمدي في أبقار الأفكار ٥: ١٨١، والجرجاني في شرح المواقف ٨: ٣٦١، والزعبي في البيئات في الرد على أباطيل المراجعات ٢: ١٥٠.



- (٤٠) منهاج السنة لابن تيمية ٧: ٣١٩، واقتضاء الصراط المستقيم: ٤١٨، المقدسي رسالة في الردّ على الرافضة: ٢١٩، القفاري في أصول مذهب الشيعة ٢: ٣٠٩.
- (٤١) الشافي للمرتضى ٢: ٢٦٣ - ٢٦٤، تلخيص الشافي للطوسي ٢: ١٧٠، وتمهيد الأصول: ٣٩٤.
- (٤٢) كنز الفوائد للكراجي ٢: ٨٧.
- (٤٣) منهاج السنة لابن تيمية ٢: ٢٠٧، عنه العبيقات، حديث الغدير ٣: ٨٦.
- (٤٤) الشافي للمرتضى ٢: ٢٦٤، تلخيص الشافي للطوسي ٢: ١٧٣، تمهيد الأصول: ٣٩٤، المنقذ من التقليد للحمصي ٢: ٣٣٥.
- (٤٥) تقريب المعارف لإبي الصلاح الحلبي: ٢٠٧ - ٢٠٨.
- (٤٦) الخصائص للنسائي: ١٧.
- (٤٧) سير أعلام النبلاء للذهبي ١٣: ٢٢٨.
- (٤٨) م ن.
- (٤٩) سير أعلام النبلاء للذهبي ١٣: ٢٦٠.
- (٥٠) م ن ١٣: ٨١.
- (٥١) كنز الفوائد للكراجي ٣: ٨٧.
- (٥٢) فتح الباري ٧: ١٤٢.
- (٥٣) عمدة القاري للعيبي ٩: ٢٤٥.
- (٥٤) فيض القدير للمناوي ٥: ١٣٤.
- (٥٥) الاستيعاب: رقم ١٨٥٥، عنه الغدير للأميني ١: ٤٥٤.
- (٥٦) تذكرة الخواص: ٢٩ - ٣٠، عنه الغدير للأميني ١: ٥٤٦.
- (٥٧) كفاية الطالب: ٦٤، عنه الغدير للأميني ١: ٥٤٧.
- (٥٨) العروة لأهل الحلوة: ٤٢٢، عنه الغدير للأميني ١: ٥٤٨.
- (٥٩) المواهب اللدنية ٣: ٣٦٥، عنه الغدير للأميني ١: ٥٥٢.
- (٦٠) وسيلة المال: ١١٧، ١١٨، عنه الغدير للأميني ١: ٥٥٧.
- (٦١) شرح المواهب ٧: ١٣، عنه الغدير للأميني ١: ٥٦٣.
- (٦٢) الفصل في الملل والأهواء والنحل ٣: ٧١.
- (٦٣) المناقب لابن المغازلي: ٣٧ ح ٣٩.
- (٦٤) المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٣ - ٣٥.
- (٦٥) نهج الإيمان لابن جبر: ١٣٣.
- (٦٦) الإقبال لابن طائوس ٢: ٢٣٩.
- (٦٧) الطرائف لابن طائوس ١: ٢١٢ - ٢١٥.

- (٦٨) بناء المقالة الفاطمية لأحمد بن طاووس: ٢٩٩ - ٣٠٢.
- (٦٩) سير أعلام النبلاء للذهبي ١٤: ٢٧٦.
- (٧٠) فتح الباري لابن حجر ٧: ٦٠.
- (٧١) الصواعق المحرقة ١: ١٠٦ - ١٠٧.
- (٧٢) كشف الخفاء للعجلوني: ٣٢٤ رقم ٢٥٩١.
- (٧٣) الفصل لابن حزم ٣: ٧١.
- (٧٤) غياث الامم للجويني: ٢٨.
- (٧٥) نصب الراية للزليعي ١: ٤٨٣، عنه تحفة الأحوذى للمباركفوري ٣: ١٣٧.
- (٧٦) أثر الإمامة، السالوس: ٩١.
- (٧٧) البداية والنهاية لابن كثير ٥: ٢٢٨، والسيرة النبوية ٤: ٤١٤.
- (٧٨) نقله عنه السيوطي في اتمام الدراية: ٥٤، راجع العبقات، حديث الغدير ٦: ٣٥.
- (٧٩) الذخيرة للمرئضي: ٤٤٣.
- (٨٠) تمهيد الأصول للطوسي: ٣٩٣.
- (٨١) العمدة لابن البطريق: ١١٢.
- (٨٢) نهج الإيمان لابن جبر: ١٢٢، ١٢٣، ونحوه الصراط المستقيم للبياضي ١: ٣١٣.
- (٨٣) المعيار والموازنة: ٢١٠.
- (٨٤) سير أعلام النبلاء ٨: ٣٣٤.
- (٨٥) البداية والنهاية ٥: ٢٣٤.
- (٨٦) أسنى المطالب: ٣، عنه العبقات، حديث الغدير ١: ١٧٢.
- (٨٧) الأربعين: ١١، عنه العبقات، حديث الغدير، ١: ٢٢٤.
- (٨٨) المرقاة شرح المشكاة ١٠: ٤٦٤ ح ٦٠٩١.
- (٨٩) فيض القدير للمناوي ٦: ٢١٨ ح ٩٠٠٠.
- (٩٠) الأبحاث المسددة في الفنون المتعددة: ١٢٢، عنه العبقات، حديث الغدير ١: ٢٢٩ - ٢٣١.
- (٩١) البيان والتعريف ٢: ١٣٦، ٢٣٠، عنه الغدير للأميني ١: ٥٦٣.
- (٩٢) شرح المواهب ٧: ١٣، عنه الغدير للأميني ١: ٥٦٣.
- (٩٣) كشف الخفاء للعجلوني: ٣٢٤.
- (٩٤) الصلاة الفاخرة: ٤٩ عنه الغدير للأميني ١: ٥٦٦.
- (٩٥) الروضة الندية شرح التحفة العلوية: ٦٧، عنه العبقات، حديث الغدير ١: ٢٢٩ - ٢٣١.
- (٩٦) روح المعاني ٥: ١٩٥.
- (٩٧) سلسلة الأحاديث الصحيحة ٤: ٣٤٣.

- (٩٨) تشنيف الأذان: ٧٧.
- (٩٩) المقالات السنوية: ٣٦٠ - ٣٦١.
- (١٠٠) شرح المقاصد ٥: ٢٧٤.
- (١٠١) الإرشاد للجويني: ٣٥٥.
- (١٠٢) الأربعين: ٢٩٨.
- (١٠٣) أبكار الأفكار ٥: ١٨١.
- (١٠٤) شرح تجريد العقائد: ٣٦٩.
- (١٠٥) الصواعق المحرقة ١: ١٠٧، عنه السيرة الحلبية ٣: ٢٧٥ ملخصاً.
- (١٠٦) المفصح في الإمامة (ضمن رسائل الشيخ الطوسي): ١٣٤.
- (١٠٧) المحلّي لابن حزم ٩: ٧، عنه العباث، حديث الغدير ٦: ١٩.
- (١٠٨) النجاة في القيامة لابن ميثم: ١٢٦.
- (١٠٩) م ن: ١٢٦.
- (١١٠) سير أعلام النبلاء للذهبي ١١: ٢٩٧.
- (١١١) م ن ٧: ١٤٢.
- (١١٢) تاريخ الإسلام (المغازي): ٧٠١.
- (١١٣) كتاب الثقات ٢: ١٢٤، الطبقات لابن سعد ٢: ١٧٢، نهاية الإرب للنويري ١٧: ٣٧١، المغازي للواقدي ٢: ١٠٨٨.
- (١١٤) الكافي للكليني ٤: ٢٤٥.
- (١١٥) سفر السعادة: ٧٠.
- (١١٦) صحيح مسلم ٢: ٧٢١ ح ١٣٨، المصنّف لابن أبي شيبة ٤: ٣٢٤ ح ١، ممّا يدلّ على الاستنفار العام.
- (١١٧) الشريعة ٣: ٢١٦ ح ١٥٧٧.
- (١١٨) المعجم الكبير للطبراني ٢: ٣٥٧ ح ٢٥٠٥.
- (١١٩) تخريج الأحاديث للزليعي ٢: ٢٤٠ رقم ٦٨١.
- (١٢٠) تفسير فرات الكوفي: ٥١٦ ح ٦٧٥.
- (١٢١) أسد الغابة ١: ٦٦٦٩ رقم ١٠٣١.
- (١٢٢) اكمال تهذيب الكمال ٣: ٣٥١ رقم ١١٤٤.
- (١٢٣) المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٢٦، البحار ٣٧: ١٥٨.
- (١٢٤) تفسير العياشي ١: ٣٣٢، البحار ٣٧: ١٤٠ ح ٣٣.
- (١٢٥) جامع الأخبار: ٤٧، البحار ٣٧: ١٦٥ ح ٤٢.

- (١٢٦) إمتاع الأسماع ٢: ١١٢ .
- (١٢٧) السيرة الحلبية ٣: ٣٠٨ .
- (١٢٨) نهج الإيمان: ١٢٢ .
- (١٢٩) الاحتجاج للطبرسي ١: ١٣٤، كما أشار إلى العدد الحلي في سيرته ٣: ٣٠٨ .
- (١٣٠) نهج الإيمان: ١٢٢ .
- (١٣١) السيرة الحلبية ٣: ٣٠٨، تحاف الوري بأخبار أم القرى ١: ٥٦٨ .
- (١٣٢) السيرة الحلبية ٣: ٣٠٨، تحاف الوري ١: ٥٦٨ .
- (١٣٣) تذكرة الخواص: ٣٠، السيرة الحلبية ٣: ٣٠٨، تحاف الوري ١: ٥٦٨ .
- (١٣٤) حجة الوداع لابن حزم: ٥١، ٣٤ .
- (١٣٥) السيرة الحلبية ٣: ٣٠٨ .
- (١٣٦) تحاف الوري بأخبار أم القرى ١: ٥٦٨ .
- (١٣٧) حجة الوداع لابن حزم: ٥١، ٣٤ .
- (١٣٨) سنن أبي داود: ٣٠٦ ح ١٩٨٩ .
- (١٣٩) الإقبال لابن طووس ٢: ٢٣٩ .
- (١٤٠) عنه عبقات الأنوار، حديث الغدير ١: ١٢٤ .
- (١٤١) معجم الأدباء ١٨: ٨٤ .
- (١٤٢) سير أعلام النبلاء ١٤: ٢٧٦، وفي تذكرة الحفاظ ٢: ٧١٣ وقال: فاندھشت له ولكثرة تلك الطرق.
- (١٤٣) البداية والنهاية ١١: ١٦٧ ترجمة الطبري.
- (١٤٤) م ن ٥: ٢٢٨، السيرة النبوية ٤: ٤١٤، عنه الألوسي في روح المعاني ٥: ١٩٥ .
- (١٤٥) تهذيب التهذيب ٧: ٢٩٧ رقم ٥٦٦ .
- (١٤٦) أثر الإمامة للسالوس: ٩١ .
- (١٤٧) الطرائف لابن طووس ١: ٢١٢ - ٢١٥، والإقبال ٢: ٢٣٩ ملخصاً، كما أشار الى كتاب ابن عقدة كل من ابن شهر آشوب في المناقب ٣: ٣٤، وابن البطريق في العمدة: ١١٢، وابن جبر في نهج الإيمان ١٣٣ - ١٣٤، وغيرهم من علمائنا.
- (١٤٨) فتح الباري ٧: ٦٠ .
- (١٤٩) تهذيب التهذيب ٧: ٢٩٧ رقم ٥٦٦ .
- (١٥٠) رجال النجاشي: ٢٣٢ رقم ٦١٧، عنه الغدير للأميني ١: ٣١٧ .
- (١٥١) رسالة أبي غالب الزراري: ١٨٠، عنه الغدير للأميني ١: ٣١٧ .
- (١٥٢) رجال النجاشي: ٣٩٦ رقم ١٠٥٩، عنه الغدير للأميني ١: ٣١٧ .

- (١٥٣) كفاية الطالب: ٦٠، عنه الغدير للأميني ١: ٣١٧.
- (١٥٤) الفهرست: ١٥٦ رقم ٣٦٠، عنه الغدير للأميني ١: ٣١٧.
- (١٥٥) م ن: ٦٩ رقم ١٦٦، عنه الغدير للأميني ١: ٣١٨.
- (١٥٦) رجال النجاشي: ٢٦٩ رقم ٧٠٦، عنه الغدير للأميني ١: ٣١٨.
- (١٥٧) المناقب لابن شهر آشوب ٣: ٣٤٠، والإقبال ٢: ٢٣٩.
- (١٥٨) تذكره الحفاظ ٣: ١٠٤٢ رقم ٩٦٢.
- (١٥٩) بناء المقالة الفاطمية: ٣٠٢.
- (١٦٠) نقله عنه ابن جبر في نهج الإيمان: ١٣٣، والبياضي في الصراط المستقيم ١: ٣٠١، وانظر القندوزي في ينابيع المودة ١: ٣٤.
- (١٦١) الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم ٣: ٧١.
- (١٦٢) غياث الأمم للجويني: ٢٨.
- (١٦٣) رسالة في الرد على الرافضة: ٢١٣.
- (١٦٤) الصواعق المحرقة ١: ١٠٧.
- (١٦٥) السيرة الحلبية ٣: ٢٧٤.
- (١٦٦) أنا مدين في هذا المدخل إلى ما كتبه فضيلة الشيخ أمير تقديمي في كتابه القيم «نور الأمير في تثبيت خطبة الغدير».
- (١٦٧) تاريخ الإسلام (المغازي): ٧٠١.
- (١٦٨) كتاب الثقات ٢: ١٢٤، ونحو الطبقات لابن سعد ٢: ١٧٢، نهاية الأرب للنويري ١٧: ٣٧١.
- (١٦٩) سفر السعادة: ٧٠.
- (١٧٠) السيرة الحلبية ٣: ٣٠٨، ونحو تحاف الوري لابن فهد المكي ١: ٥٦٨.
- (١٧١) المائة: ٦٧.
- (١٧٢) المائة: ٣.
- (١٧٣) البداية والنهاية ٥: ٢٢٨.
- (١٧٤) تاريخ دمشق لابن عساكر ٤٢: ٢١٧ ح ٨٧٠٧، تاريخ الإسلام للذهبي (عهد الخلفاء): ٦٣٢، وقال: وله طرق أخرى ساقها الحافظ ابن عساكر في ترجمة عليّ يصدّق بعضها بعضاً.
- (١٧٥) المعجم الكبير للطبراني ٥: ١٩٤ ح ٥٠٦٦.
- (١٧٦) كنز العمال للمتقي الهندي ١٣: ٦٤١ ح ٣٧٦٢١، مشكاة المصابيح ٣: ١٧٣٢ ح ٦١٣١.
- (١٧٧) كنز العمال للمتقي ١: ١٨٨ ح ٩٥٨، جواهر العقدين للسهمودي، القسم الثاني ٧٨، المعجم الكبير للطبراني ٣: ١٨٠ ح ٣٠٥٣.
- (١٧٨) وسيلة المآل: ١١١، استجلاب ارتقاء الغرف، الورقة ٢٠.

- (١٧٩) أنساب الأشراف للبلاذري: ٢٢ ح ٤٥ (ترجمة الإمام علي عليه السلام).
- (١٨٠) المعجم الكبير للطبراني ٥: ١٩٢ ح ٥٠٥٩.
- (١٨١) السنة لابن أبي عاصم: ٥٥١ ح ١١٨٩.
- (١٨٢) وسيلة المآل: ١١٢.
- (١٨٣) أسد الغاية ١: ٥٧٢ رقم ٨١٢.
- (١٨٤) السيرة الحلبية ٣: ٣٠٨.
- (١٨٥) أسنى المطالب: ٤٨.
- (١٨٦) تاريخ يعقوبي ٢: ١١٢.
- (١٨٧) معجم البلدان ٢: ٤٤٥.
- (١٨٨) جمهرة اللغة ١: ١٠٨.
- (١٨٩) ربيع الأبرار ١: ٨٤.
- (١٩٠) ثمار القلوب ٦٣٦ رقم ١٠٨٦.
- (١٩١) تحفة المحبين ١٦٣-١٦٤ (مخطوط).
- (١٩٢) المعجم الكبير للطبراني ٥: ٢١٢ ح ٦١٢٨، مجمع الزوائد للهيثمي ٩: ١٠٥ وقال: فيه حبيب بن خلاد ولم أعرفه، بقية رجاله ثقات، ورواه البزار وفيه ميمون أبو عبد الله البصري وثقه ابن حبان وضعفه جماعة.
- (١٩٣) المائة: ٣.
- (١٩٤) المائة: ٦٧.
- (١٩٥) «اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين» ٣٤٦-٣٤٣ الباب ١٢٧، وقال في صدره: فيما ذكره عن هذا أحمد بن محمد الطبري المعروف بالخليلي من روايته للكتاب الذي أشرنا إليه في حديث يوم الغدير وتسمية مولانا علي عليه السلام فيه مراراً بلفظ «أمير المؤمنين» نرويه برجالهم الذين ينقلون لهم ما ينقلونه من حرامهم وحلالهم، والدرك فيما ذكره عليهم، وفيه ذكر المهدي عليه السلام وتعظيم دولته؛ «الاحتجاج» ١ / ١٣٣ - ١٣٨ ح ٣٢؛ «روضة الواعظين» ٨٩-٩٠.

